الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات قسم الأدب واللغة العربية

الحقول الدلالية وعلاقاتها في الخطاب الشعري

- قصيدة بلقيس للشاعر نزار قباني أنموذجا-

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة اللسانس (ل. م . د) في الأدب واللغة العربية تخصص : لغة

إعـداد الطالبتان :

✓ مروة بن خليفة

✓ صفاء عمامرة

إشراف الأستاذة:

سلاف بعزيز

السنة الجامعية: 1435- 1436هـ / 2014- 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

المجادلة الآية:11

شكر وعرفان

نحمد الله تعالى حمد الشاكرين على عظيم نعامه وجميل عطائه الذي جعل بعد الشدة فرجا ومن الهم والضيق مخرجا فقد أعاننا على إتمام هذا البحث الذي نرجوا أن يكون في المستوى اللائق لمن سيطلعون عليه.

ومن منطلق حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم ــ

(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

نتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة "سلاف بعزيز" التي ساعدتنا بتوجيهاتها ونصائحها كما نشكر أساتذتنا الأفاضل طيلة السنوات الثلاث التي قضيناها في الجامعة وخاصة الدكتور "بحة فتحي" و الأستاذ "نصبة بوبكر" اللذان قدّما لنا نصائح قيّمة لإنجاز العمل.

دون أن ننسى شكر الزملاء الذين بذلوا مجهودا في كتابة المذكرة.

وإلى كل من فتح لنا صدره الرحب وأعطانا من وقته الثمين.

وأخيرا وليس آخرا نتقدم بالشكر لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إخراج هذا البحث إلى النور أنار الله دروبهم جميعا.

مـــقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم خير ما يفتتح به كل أمر والحمد لله على عظيم نعامه ولطف تقديره والصلاة والسلام على أكمل البشر سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بذلت جهود معتبرة أدت إلى تطور الأبحاث اللغوية والأدبية ، في عصرنا الحالي نتيجة تضافر مختلف العلوم في خدمة هذه الدراسات.

ومن هنا تطورت اللغة في جميع الميادين واحتلت درجة مرموقة فأصبحت من الأبحاث المعقدة خاصة على المستوى الدلالي الذي يبحث في المعاني المفردات، فهناك العديد من المباحث التي تشكل مادة لعلم الدلالة، من أجل تأسيس نظرية علمية شاملة تخدم هذه المادة، لذا وضع علماء الدلالة نظريات مختلفة تباينت نظرتها إلى المعنى بتباين المناهج المعتمدة في البحث والدراسة ومن أهمها نظرية الحقول الدلالية والتي هي موضوع بحثنا.

اخترنا هذا الموضوع وذلك لرغبتنا الملحة للتعرف على هذه النظرية فلا شك أن (نظرية الحقول الدلالية) قد جذبت انتباه الدارسين في السنوات الأخيرة بالرغم من اعتراض البعض على تسميتها بالنظرية باعتبارها لم تتبلور بشكل يجعلها نظريات موحدة متناسقة. وكذلك لأهميتها ولنبين أن الكلمات لا تحمل في ذاتها دلالة وإنما السياق هو الذي يحدد دلالتها الحقيقية.

واخترنا مرثية بلقيس- مدونة البحث- كونها من بين أجمل القصائد الطوال في الشعر العربي المعاصر التي أطلقها أصحابها تعبيرا عن نظرتهم إلى الحياة وموقفهم منها، ولأنها تتسم بطابع الرمزية والغموض وابتعدت عن التصريح، كان عنوان مذكرتنا موسومًا بـــ" تجليات نظرية الحقول الدلالية في قصيدة بلقيس لنزار القباني أنموذجًا" .

ومن هنا نطرح الإشكال : ما هي الحقول الدلالية التي اعتمدها نزار قباني في تشكيل قصيدته بلقيس؟ و ما هي علاقاتها؟.

واقتضت طبيعة موضوعنا هيكلته في فصلين :

تناولنا في الفصل النظري تعريف نظرية الحقول الدلالية ونشأتها مبادئها وكذا أهميتها العلمية.

أما الفصل التطبيقي تناولنا فيه الحقل الدلالي للإنسان بالدراسة وكذلك الألفاظ الدالة على البيئة منها الأرض والمحيط والبحر والساحل وكذا حقل الحيوان وأسبقناهما بمقدمة وأتبعناهما في النهاية بخاتمة.

واستعنا في ذلك على المنهج الوصفي في الفصل النظري في التعريف بالنظرية وفي الفصل التطبيقي المنهج الإحصائي ، حيث أحصينا الكلمات التي تنتمي إلى كل حقل ثم علقنا عليها بعدها تناولنا بالدراسة من حيث الدلالة بالتدرج بداية من المعنى الحقيقي (المعجمي) ثم المجازي.

ومن أهم المراجع المعتمدة أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية لأحمد عزوز ومن المصادر معجم لسان العرب لابن منظور ، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.

ومن الصعوبات التي واجهتنا :

-صعوبة الدراسة الدلالية لأن الدلالة عرضة للتغير .

-تميز القصيدة بطابع الرمزية والغموض تركتنا نسبح في بحر من التأويلات والتفسيرات علّنا نعثر عن المعنى المنشود.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل إلى الأستاذة المشرفة "سلاف بعزيز" على توجيهاتها السديدة وعلى تزويدها لنا بالمراجع القيمة.

الفصـــــل النـــــــظري:

نظرية الحقول الدلالية وبنية الخطاب الشعري

- مفهوم نظرية الحقول الدلالية
- نشأة النظرية
- مبادئ وأسس النظرية
- علاقات الحقول الدلالية
- قيمتها العلمية

تمهيد :

يقوم صرح النصوص الأدبية عموما والشعرية خصوصا على وحدات صغرى هي الكلمات التي تنفرد بدلالتها المتنوعة خارجها والتي تتعالق بنيويا ودلاليا داخل الخطابات مشكلة موضوعه الرئيس، ممّا ينّم على اللا انفصال بين المعاني والألفاظ التي تعبّر عنها، وقد جاءت عدّة نظريات في هذا الصدد قصد معرفة حقيقة المعنى سواء الخاص بالكلمة المنفردة أو في جمعها مع غيرها للتعبير عن الموضوع الواحد، الأمر الذي تكفلت به نظرية المجالات (الحقول الدلالية)، فما هي يا ترى ؟ وما مبادئها ؟ و علاقاتها ؟ وكيف تطبق على بنية الخطابات الإبداعية ؟ وفيما تكمن أهميتها المعرفية ؟

أولا : مفهوم الحقول الدلالية :

لمعرفة مفهوم مصطلح الحقول الدلالية لا بدّ من تحديد كل شق على حده : "الحقل" و"الدلالة".

أ -مفهوم الحقل :

-مفهوم الحقل في معاجم اللغة :

جاء عند **ابن منظور** (711هـ) في مادة (ح، ق، ل) <<الحقل : قرا ح طيب وقيل قراح طيب يزرع فيه، وحكى بمفهوم فيه الحقلة، قال أبو عمر : الحقل الموضع الجا دس وهو الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط >>.[1]

و قال **ابن فارس** (ت 395هـ) في مقاييس اللغة في مادة (ح ق ل) <<الحقل: الحاء والقاف واللام أصل واحد وهو الأرض وما قاربه، والحقل : القرا ح الطيب، والمحاقلة التي تنهي عنها: بيع الزرع في سنبلة بحنطة أو شعير>>[2].

[1]- لسان العرب، دار المصرية، (د م)، (دط)، (دت) ،ج2،مادة (ح.ق.ل).

[2]- مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، ج2، 1991، مادة (ح.ق.ل).

ورد في مختار الصحاح للرازي :<<حقل الزرع إذا تشعب ورقة قبل أن تغلظ سوقه يقول منه (أحقل) الزرع، و(الحقل) .أيضاً القراح الطيب الواحدة (حقلة) و المحاقلة : بيع الزرع في سنبلة بالبّر وقد نهي عنها.>>[1]

ب –مفهوم الدلالة :

ينحصر معنى كلمة "دلالة" أولا في المعاجم باعتبارها مدونة أساسية، ثم عند المتخصصين.

– لغة :

جاء عند ابن فارس في مقاييسه قوله : <<"د ل ل" الدال واللام أ صلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطرابهم في شيء، فالأول قولهم : دللت فلان على الطريق والدليل والأمارة في الشيء وهو بيت الدلالة والدلالة والأصل الآخر قولهم تدلدل الشيء إذا اضطرب>>.[2]

وفي الصحاح للجوهري (ت 393هـ) : << قال أبو عبيد الدال قريب المعنى من الهدى وهما السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل >> وغير ذلك وفي الحديث << كان أصحاب عبد الله يرحلون إلى عمر رضي الله عنه فينظرون إلى سمته وهديه ودلّه فيشبهون به >>.[3]

و يرى ابن منظور:<< دله على الشيء و دلا ودلالة فاندلّ سدده إليه و دللته فاندلّ والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال وقد دله على الطريق يدّله دَلالة ودِلالة والدَّلالة >>.[4]

قال الفيروز أبادي (ت 817هـ): <<ودله عليه دلالة و دلولة فاندلّ سدده إليه و الدليلي: كخليفي الدلالة أم علم الدليل بها رسوخه>>.[5]

---

[1]– مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ج2، مادة (ح.ق.ل).

[2]– مقاييس اللغة ،تح : عبد السلام عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين،بيروت،ط3،ج4 ،1984،مادة (د.ل.ل).

[3]– تاج اللغة و صحاح العربية،تح :احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،بيروت،ط3،ج4، 1984،مادة (د.ل.ل).

[4]– لسان العرب ، دار المصرية، (د م)، (دط)، (دت) ،ج12،مادة (د.ل.ل).

[5]– القاموس المحيط ،تح:محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 6، 1998، مادة (د.ل.ل).

فالدال والدليل هو المرشد والهادي مع حسن تسميته وهديه و هيئته، ودله إذا أرشده وهداه، واللفظ يرشد إلى المعنى ويهدي إليه[1].

تكشف لنا الاقتباسات المعجمية السابقة أن كلمة "دلالة" في اللغة تدور في فلك المعاني الآتية :

-الإرشاد والتوجيه والتسديد و الهداية .

-أن كلمة دلالة تفتح وتكسر والفتح أولى .

-أن الدال والدليل والدلالة تطلق ويراد بها معنى واحد وهو التسديد .

- أن المعنى العام لكلمة دلالة بالأمارة أو بأي علامة لفظية أو غير لفظية .

- اصطلاحا :

المفهوم الاصطلاحي للدلالة في التراث العربي، وهو ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول في العربية والمناظرة : << كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والأول الدال والثاني المدلول والمطلوب بالشيئين مما يعم اللفظ غيره >>.[2]

و الدلالة كما عرفها الجرجاني (216هـ) : << هي كون الشيء بحاله، يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم كان دالا على شيء آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من رموز الدلالة >>.[3]

وعند الزركشي، (794هـ) : << بأنها اللفظ بحيث إذا فهم منه من كانت عالما بوضعه له >>.

و ابن سينا نقل عن الزركشي : " بأنها نفس الفهم " ويشير إلى أن الزركشي عرّف دلالة اللفظ فقط، بينما التهاوني أشار في ما يفهم اللفظ وغيره ويعني ذلك أربعة أوجه :

[1]- عبد الغفار حامد هلال ، علم الدلالة اللغوية ، دار الكتاب ، ط1 ، 2012 ، ص 11.

[2] - محمد علي فاروق التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تج : لطفي عبد البديع، دار الكتاب العربي (دم)، (دط)، ج2،1962 ،ص 121.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، التعريفات ،نشر مكتبة لبنان، بيروت، 1990،ص190.

-كون كل منهما لفظ (الدال والمدلول) .

-كون الدال لفظ والمدلول غير لفظ .

-كون الدال غير لفظ والمدلول لفظ .

-كون كل منهما غير لفظ .[1]

ومصطلح الدلالة أوسع وأشمل من مصطلح "المعنى" إذ يدخل ضمن الدلالة الرموز والعلامات.[2]

والخلاصة أن الدلالة في مصطلحها هي استعمال الدال من لفظ وغيره لبيان المرادفة من المتكلم أو الوصول إليه من السامع و منهم من جعلها مرادفة للبيان ذلك ما بينه الجاحظ في قوله : << إن الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هي البيان >>.[3]

والدلالة هي البناء والتغيير وبهذا المعنى تكون الدلالة صفة المتكلم والسامع وصفة اللفظ الوسيط (الدال أو الدليل) الذي يتم فعله نطقا أو سمعا.

ومن هنا نعرف الحقل الدلالي : بأنه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي ويجمعهما مفهوم عام، تظل متصلة ومقترنة به، ولا تفهم إلا في ضوئه.

ج- مفهوم نظرية الحقول الدلالية :

حين نقول نظرية الحقول الدلالية فالمقصود هو مستوى المادة الخام التي يستعملها الدارس منهجًا تجريبيًا على موضوع من الموضوعات اللسانية أو الأدبية أي أن النظرية هي مجموعة منظمة ومتناسقة من المبادئ والقواعد والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث والظواهر ويعرف "أولمان" الحقل الدلالي << بأنه قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة >>ومفاده أن الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلاليا مترابطًا، مكوّنا من مفردات اللغة التي تعبر عن تصور أو رؤية أو موضوع أو فكرة معينة .

---

[1]- محمد بن عبد الله الشافعي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: عبد القادر عبد الله العاني، دار الصفوة، الكويت، ط2، ج2، 1992، ص 36.

[2]- ميشال عازار ميخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2012م، ص 18.

[3]- البيان والتبين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1، 1998، ص 75.

ويعرفه "جون ليون ز" قائلا : << إن الحقل الدلالي هو مجموعة جزئية بمفردات اللغة >>.

ويرى "جورج مونان" أنه: << مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تحت مفهوم عام يحدد الحقل >> .[1]

وعليه فالحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها ولكي يفهم معنى كلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي.[2]

أما المفهوم العام للدلالة هي الخاص بها والذي يحدده علماء المنطق لها – كما سبق ذكره- بقولهم : <<هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر >> وأقسامها ثلاثة: وضعية وطبيعية وعقلية ، وكل منها لفظية وغير لفظية، وتخص الدراسة من بين هذه الأقسام الدلالة الوضعية اللفظية وهي <<كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي منقسمة إلى المطابقة والتضمين والالتزام لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على إتمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمّن على ما يلزمه في الذهن في الالتزام>>.

ومثال علاقة المطابقة دلالة لفظ "بيت" على معنى "البيت" ومثال علاقة التضمين دلالة لفظ "بيت" على معنى " سقف" لأن البيت يتضمن السقف ومثال علاقة الالتزام دلالة لفظ على الحائط لأن السقف لا ينفك عن الحائط.[3]

ومنه وبناء على الذي سبق تأسست نظرية الحقول الدلالية على فكرة المفاهيم العامة التي تبين مفردات لغة ما ، وبشكل منتظم يساير المعرفة والخبرة البشرية المحددة لصلة الدلالية أو الارتباط الدلالي بين الكلمات في لغة ما التي يجمعها لفظ عام ، لأن اللغة نظام وقيمة كل عنصر من عناصرها لا يتعلق بهذا النظام بسبب طبيعته أو تشاكله الخاص ، بل يتحدد بمكانته وعلاقته داخل هذا النظام ، ممّا يؤكد الترابط القائم بين الكلمات وما يجاورها من كلمات أخرى داخل

[1] – ينظر : أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد كُتاب العرب، دمشق، 2002، ص 9-11.

[2] – ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، دار العروبة ، أنقرة ، ط1 ، 1982 ، ص 79.

[3] – محمد محمد داود ، الدلالة والكلام ، دار غريب ، القاهرة ، 2002 ، ص 14.

الحقل الواحد أو في مجموعة من الحقول ، بحيث لو أقحمت كلمة في حقل متناسق ، أو أبعدت عنه ، أو غير موضعها أدى ذلك إلى اضطراب يؤثر في مجموعة مفردات الحقل.

ثانيا : نشأة النظرية

أ- في التراث اللغوي العربي:

عندما نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية العربية فإننا ، لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو قريب إلى المصطلح والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقا وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول .

وهو أمر لا مجال لإنكاره أو إغفاله، على الرغم من أنهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث.

فقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذ تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها من العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام فالدارس يلقي ما يدل على تصنيف الموجودات بمجموعها كالعالم – بفتح اللام- والعالمين ، ويشتمل على الخلق كلّه والتقسيم للوجود إلى ما يدّل على الحسّ والشهادة والرؤية و الملموس ، وما هو مغيب عن الحسّ ويجد ألفاظا تدّل على الوجود والعدم والمكان والزمان والدهر والأبد والأزل ومنها ما يدّل على أنواع الموجودات كالنبات والحيوان.[1]

ولا ريب في أن اللغويين العرب القدامى حينما جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية وتمييزهم بين أرباب الفصاحة وانتهائهم من البحث الميداني ، غلبت عليهم نزعة التصنيف والتنظيم والتبويب فأخذ كل عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يؤد التصنيف فيه وهو التأليف الخاص الذي يعنى بالحذف الشامل والإدراك لمختلف صوره وهي جهود تبيّن أن العرب كانوا سباقين إلى تصنيف المفردات بحسب المعاني والموضوعات.

[1]- ميشال عازار مخايل ، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق ، ص : 66.

وتوجهت مرحلة التجميع للألفاظ العربية بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كل منها واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية تتعلق كل منها بموضوع مفرد في موضع مفرد، وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية وإن لم يشر القدماء إلى المصطلح. ومن هده الرسائل كتاب الخيل للأصمعي (217 هـ)، كتاب خلق الإنسان للنضر ابن شميل (204هـ) و كتاب الحشرات لأحمد بن حاتم (231 هـ) .

وتطورت الرسائل إلى التفريع الصرفي المبني على الأصوات الذي أضحى في ضوء النظرية مقياسا يعوّل عليه في توزيع النظام اللساني إلى مجموعات متميزة تكون في مجملها نسق أو شبكة العلاقات لهذا النظام.

وكانت نتيجة مرحلة الرسائل الدلالية أن سعي بعض اللغويين إلى ضمّها إلى معاجم مع الإبقاء على التصنيف الدلالي.

وكان الهدف من تأليف الرسائل التي تطورت إلى معاجم المعاني تعليمي بالمعنى الواسع للمصطلح لأنها تعتبر أداة تمد الكتاب بالكلمات التي يراها أكثر ملائمة من غيرها لعرض أفكاره في دقة وأناقة حول موضوع معين ، ومن هده المعاجم الغريب المصنف لأبي عبيدة (210 هـ)، فقه اللغة للثعالبي (430هـ) و المخصص لابن سيدة (458هـ).

فالقدماء أبدعوا في مجال اللغة التصنيف وفق الحقول الدلالية فكانت لهم الرسائل التي مهدت للتأليف المعجمي ، فكانت هذه الرسائل ومعاجم الموضوع الواحد ومعاجم المعاني ذات أهمية قصوى في الإبراز والتأسيس لنظرية الحقول الدلالية.[1]

وإذا كنا لا نعثر على بحث يحمل عنوانا لنظرية الحقول الدلالية فإن الدلالة اللسانية المعاصرة بدأت تسند إلى التراث والإفادة مما وصل إليه الغربيون في هذا المجال لإعادة صباغة تلك الجهود المؤسسة لنظرية الحقول الدلالية ومعاجم المعاني.[2]

[1] – ينظر : أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص : 21- 38.

[2] – المرجع نفسه، ص : 38.

ومما سبق يتضح أن اللغويين العرب القدامى عرفوا الحقول الدلالية ومما يؤسف له أن فكرة الحقول الدلالية ظلت حبيسة الرسائل والمعاني و لم تتطور عبر العصور إلى الدراسة التحليلية للغة في حد ذاتها فكان أن انتظرنا الغربين ليضيفوا إلى التراث العربي القديم إبداعاتهم لتحقيق عصرنة عمل القدماء على الرغم من أنهم لم يعرفوا هذه النظرية إلا في فترة متأخرة كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ب– عند الغربين :

ترجع بدايات النظرية المجالية ، عند الغربين إلى " دي سوسير " حينما اعتبر أن اللغة قائمة على ضربين من العلاقات علاقات نظمية أو تركيبية ممتدة أفقيا في شكل متتابع شأنها في ذلك شأن العلاقات الاجتماعية والإنسانية وعلاقات عمودية تربط الألفاظ بشكل غامض.[1]

و لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلاّ في العشرينيات أو الثلاثينيات من القرن العشرين على أيدي علماء سوسيريين وألمان من أمثال "اسبن 1924" و "وجولز 1934" و "وترير 1934" ، الذين اجتهدوا في إيجاد أصول النظرية ، وهي بمثابة القوانين التي ترتكز عليها وأسقطوها على اللغة في محاولات تطبيقية إجرائية من ذلك محاولة "ترير" الذي طبق فكرة الحقل الدلالي على قطاع محصور محدد من المادة اللغوية الألمانية في العصر القديم والوسيط ألا وهو مجال المفاهيم.[2]

وفي فرنسا تطور السيمانتيك التركيبي في اتجاه خاص ، حيث ركز "ما طوري " 1953على حقول تتعرض ألفاظها للتغيير أو الامتداد السريع ، فتعكس تطورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا هاما، حيث يقوم عمل ما طوري على حصر الشريحة الزمنية العينة ، وتمتد ما بين عصر النهضة إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر وهي حقبة يقسمها إلى إحدى عشره حقبة فرعية تختص كل فترة منها بجيل لساني له مميزاتها اللغوية لا على سبيل المعايرة الكلية أو المطلقة ، بل هي معايرة في بعض جوانب الثروة اللغوية.[3]

---

[1] – نواري سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص : 130.

[2] – ميشال عازار مريجايل ، إهتمامات علم الدلالة ، ص : 59.

[3] – نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص : 131.

ثالثا : مبادئ و أسس النظرية .

أ –المبادئ التي تقوم عليها النظرية :

- ❖ لا بد أن تنتمي كل وحدة معجمية (كلمة) إلى حقل دلالي.
- ❖ لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي.
- ❖ لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- ❖ لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[1]

ب –الأسس التي بنيت عليها النظرية :

1 -**الاستبدال(paradigmatic)** : ويعني أن ثمة مفردات يمكن أن تحل محل أختها في الاستعمال وفي الدلالة كلفظة (وجل) ولفظة (خائف) ولفظة (متهيب من) : فقد تعد هذه المفردات من المترادفات ولكنها كلها تحت مفهوم الخشية والخوف.

2 -**التلاؤم (synotagmatic)** : ويعني أن علاقة المفردات بعضها مع بعض تأتي من كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان.[2]

3 -**التسلسل والترتيب (sequonce)** : ويعني أن الترتيب يكون بحسب القديم والأهمية والأولوية ، أو الترتيب الألف بائي.

4 -**الاقتران(collocation)** : أي تقترن بعض مفردات الحقول الدلالية بما يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها فاقتران (يعض) بالأسنان يميز لفظ (أسنان) من لفظ (أسنان المشط)و (أسنان المنشار) و(أسنان المسامير) لذلك فإنه لا تصرف الكلمة إلا عن طريق ما يصاحبها[3].

وقد وسع بعض علماء اللغة مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية :

- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.
- الأوزان الاشتقاقية(الصرفية).

---

[1] – ينظر : محمد أسعد محمد ، في علم الدلالة ، مكتبة زهراء الشرقية ، القاهرة ، 2002 ، ص : 47.

[2] – ينظر : بالمر ، علم الدلالة إطار جديد ، ت : صبري إبراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص : 78-80.

[3] – ينظر : رشيد العبيدي ، مباحث في علم اللغة واللسانيات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 2002م ، ص : 191،192.

- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

5 **الحقول السنجماتية (synatagnatic)**: وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال ، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي مثل (كلب، فرس صهيل يسمع ، أذن ، أشقر ، شعر ...)[1].

ومن هنا نرى بأن العلاقات داخل الواحد لا تخرج عن الترادف أو التضاد أو الاشتمال أو التضمين وعلاقة الكل وعلاقة التنافر.

ولكن ليست الكلمات داخل الحقل الوحدات ذات وضع متساو ، فهناك كلمات أساسية وكلمات هامشية والأساسية هي التي تتحكم في التقابلات الهامة في داخل الحقل ، لذلك فقد وضع العلماء معايير مختلفة للتميز بين النوعين ومنها :

- الكلمة الأساسية تكون ذات وحدة معجمية واحدة.
- الكلمة الأساسية لا يتقيد مجال استخدامها بنوع محدد أو ضيق من الأشياء فالشفرة مثلا لا تطلق إلا وصفا للشعر والبشرة ، لذا لا يمكن أن تكون كلمة أساسية ، أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد وغير محدد لذا فهي كلمة أساسية.
- الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها في استعمال ابن اللغة.
- لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الأساسية التي تعطي مجموعة من المفردات مثال : الكلمة الأساسية زجاجة، كوب ... التي تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسية (وعاء).
- الكلمات الأجنبية حديثة الاقتراض لا تكون أساسية غالبا.
- الكلمات المشكوك في تصنيفها تعامل في توزيع الكلمات الأساسية[2].

[1] - ينظر : أحمد عطية سلمان ، الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في نظرية الحقول الدلالية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 1995 ، ص : 13.

[2] - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص : 96 وما بعدها.

وعليه نستنتج معاني الكلمات تأتي على النحو التالي :

- ✓ المعنى الحرفي المعجمي وهو المعنى الأساسي للمفردة.
- ✓ المعنى المجازي للكلمة وهو استعمال الكلمة لتدل على معنى جديد غير المعنى الحرفي لها فعندما نقول أن فلانا أسد فنقصد أنه شجاع.
- ✓ المعاني المختلفة للكلمة مثل كلمة (عين) ويتحدد معناها بالسياق الذي ترد فيه.
- ✓ العلاقات بين المفردات كالترادف والتضاد والاشتمال و التضمين.
- ✓ السمات الدلالية للكلمة فكل لها عدة معاني التي تميزها عن غيرها فكلمة مربع مثلا تشتمل على السمات الآتية :

سطح ، مستو ، له أربع أضلاع متساوية و زوايا قائمة.

- **المعنى الأساسي والمعنى المجازي :**

لكل كلمة معنى أساسي وهو معناها المعجمي الذي وضعت له أساسا ، والبعض يدعوه المعنى الحرفي أو المعنى الدلالي ، وهو المعنى الذي تدل عليه الكلمة أساسا ويتحقق المعنى الأساسي بالالتزام باستعمال الكلمة وفق سماتها الدلالية : فمثلا نقول شرب الولد الماء ، وهنا تم استخدام كل كلمة وفق سمتها الدلالية. ولكن عند ما نقول شرب الولد الثقافة. يصبح استخدام (شرب) هنا مجازيا لأن مفعولها ليس مما يشرب أساسا .

وخرق القوانين السمات الدلالية يخرج الاستعمال من معناه الأساسي (المعجمي) إلى معناه المجازي ، والاستعارة والمجاز يتحققان على هذا النحو : إخراج الكلمة من معناها الأساسي إلى معناها المجازي عن طريق خرق قوانين التتابع الأفقي العادية[1].

[1] – ينظر : محمد علي خولي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفلاح ، الأردن ، ط2 ، 2000م ، ص : 136-137.

رابعا : علاقات الحقول الدلالية

انطلاقا من تعريف "ليونز" لمعنى الكلمة و أنه "محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي"لذا فمن الضروري عند أصحاب هذه النظرية بيان أنواع العلاقات داخل حقل معجمي ، ولا تخرج هذه العلاقات في أي حقل معجمي يأتي :

1 - **الترادف** (**synonymy**) : يتحقق الترادف حين يوجد تضمين من الجانبين يكون (أ) و (ب)مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) و (ب) يتضمن (أ)كما في كلمة (أم) و (والدة).

2 -**الإشتمال أو التضمين** (**hyqongmy**) : تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي يكون (أ) مشتملا على (ب) أعلى حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي (toxonimic) مثل "فرس"الذي إلى فصيلة أعلى "حيوان" وعلى هذا فمعنى "فرس"يتضمن معنى "حيوان".

3 -**علاقة الجزء بالكل** (**port whot relation**) : علاقة الجزء بالكل مثل علاقة اليد بالجسم ، والعجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين واضح فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزء منه[1].

4 -**علاقة التضاد** (**antonymy**) :هناك أنواع متعددة من التقابل ترد تحت ما سماه اللغويين بالتضاد :

أ - فهناك ما يسمى بالتضاد الحاد أو غير متدرج ungradabale، nongradableمثل : ميت / حي ، متزوج / أعزب ، ذكر /أنثى.

ب -التضاد المتدرج (gradable) مثل : الماء (غال ، حار ، دافئ ، معتدل ، مائل للبرودة بارد ، قارس ، متجمد). فالتضاد الخارجي أو المتطرف بين (غال ومتجمد) وهناك تضادات داخلية بين (حار ، قارس ، دافئ ، وبارد وبين معتدل ومائل للبرودة) .

[1] - أحمد مختار عمر ، عالم الدلالة ، ص : 98-100.

ج –التضاد العكسي(converseness) : وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل :

باع– اشترى / وزوج– زوجة.

د – التضاد الاتجاهي(directinaloppostion) :مثل أعلى– أسفل ، يصل – يغادر،يأتي– يذهب.

ه – التضادات العمودية (oclhogonal opposition) : مثل الشمال بالنسبة للشرق الغرب[1].

و – التضادات التقابلية أو الإمتدادية (antqodal opposites): الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب.

5 –**التنافر** (**incompatibility**) :أما التنافر فهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ)لا يشمل على (ب) ، ولا يشتمل على (أ)مثل : حقل الحيوان (خروف ، فرس ، قط ، كلب) ، فالعلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب علاقة تنافر[2].

–كما يوجد من يقسم العلاقات الدلالية إلى :

أ – علاقة الإجمال/ التفصيل :

تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص ، كونها تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفعل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوما في فضاء ، النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين :

المجمل ⟷ المفصل

وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج النص وتنقله من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنام مطرد.

[1] – رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة ، القاهرة ، 2001م ، ص : 61.

[2] – أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص : 105.

ب –علاقة العموم/ الخصوص :

يمكن أن نتبع هذه العلاقة الدلالية بدءًا من عنوان القصيدة أو النص عامة والذي كثيرا ما يرد في صيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو وتتناسل عبر النص حتى يكتمل بناؤه.

فهذا عن كونها بين بين النص والعنوان. كما تنشأ هذه العلاقة بين المقاطع النصية فترد بعض التعابير بصيغة العموم يتكفل لتخصيصها مقاطع معينة من النص حيث تمنحه طبيعة دينامية وتجعله في تفاعل واستمرار دلالي بعضه البعض[1].

ومن أمثلة علاقة العموم والخصوص قوله تعالى:﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[2]

يقول الرازي عن علاقة العموم والخصوص وما تحققه من ترابط :

اعلم أنه تعالى لّما بيّن أنه يحل أكل ما ذبح على اسم الله ، ذكر بعده تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله[3].

وعلى هذا النحو الذي رأيناه تساهم إسهاما بالغا في ترابط وتماسك أجزاء النص عن طريق الاستمرار في معنى أو دلالة سابقة في جزء أو مقطع لاحق ، وهذا ما يحقق ترابط معنوي و المضموني على مستوى النص ، بل يتجاوز حدود هذا النص ليحقق هذا الترابط والتماسك على مستوى طائفة من النصوص تكون قد خضعت لإحدى هذه العلاقات وقد تسهم هذه العلاقات أيضا في ترتيب الأفكار وتنظيم أجزاء النص على نحو يكون معه النص كلا موحدا منتظما تنظيما منطقيا.

---

[1] – محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 2006 ص : 269-275.

[2] – الأنعام الآية: 121.

[3] – مفاتيح الغيب ، دار الغد العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1991 ، ص : 165.

ج -موضوع الخطاب والبنية الكلية :

يقصد بموضوع الخطاب البنية الدلالية التي فيها مجموعة من المتتاليات يتضافر مستمر قد تطول أو تقصر ما يتطلبه الخطاب.وهذا المصطلح يرادف عند محمد خطابي بمصطلح البنية الكلية.وهذه الأخيرة تقوم بدور أساسي بتنظيم الإخبار الدلالي في الخطاب[1].

ومن الذين فرقوا بين موضوع الخطاب والبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق علميات أساسها الحذف والاختزال إذا يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في عموميات...

أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلالها مسح الجمل التي تخص هذا الموضوع في نص موضوع الدراسة.

ويرى فان دايك أن هذين المفهومين مترادفان فهو يرى أن موضوعات الخطاب (ترد المعلومات السيمانطقية) وتنظيمها وترتيبها تراكيب أي عملية بحث اكتشاف ال بؤرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب[2].

د -التغريض :

إن نقطة بداية أي نص تكمل في عنوان أو جملة الأولى فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي ، إذ يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النص لذا عدّه (براون) و (يول) وسيلة قوية من وسائل التغريض[3]لاحتوائه على وظائف رمزية مشفرة بنظام إعلامي دال على عالم من الإحالات والجملة الأولى تمثل معلما عليه يقوم اللاحق فهي تؤثر في تأويل ما يأتي من الخطاب حيث كانت نقطة البداية. ويحدد (كرايمس) التغريض بمفهوم أعم وهو كل قول كل جملة ، كل فقرة ، كل حلقة ، كل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية[4].

---

[1] - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 275-283.

[2] – فان دايك ، النص والسياق، تر : عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، دار الطبعة ، المغرب ، 2000 ، ص : 185

[3] – محمد خطابي ، المرجع السابق، ص : 293-296

[4] – الأزهر الزناد ، نسيج النص المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 1993 ، ص : 68.

ومنه فالعنوان أو الجملة الأولى من نصها أهم الأدوات المستعملة للتغريض لكونها المنطلق المهم في تأسيس كل شيء.

وإضافة إلى هذه العناصر هناك عناصر أخرى وطرق أخرى يتم بها التغريض ، كتكرار اسم الشخص ، استعمال ضمير محيل إليه ، تكرير جزء من اسمه ، استعمال ظرف زمان يخدم خصيصة من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية[1].

- يقسم "أولمان"الحقول إلى ثلاثة أنواع هي :

الحقول المحسوسة المتصلة : ويمثلها نظام الألوان في اللغات فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم.

الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة : ويمثلها نظام العلاقات الأسرية فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي وهذه الحقول كسابقيها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

الحقول التجريدية : ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا الأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية[2].

خامسا: قيمتها العلمية

لهذه النظرية أهمية في دراسة السيمانتك الوصفي و تطبيقاته وتستطيع أن تقدم رؤية جديدة لمعالجة حدود هذه المفردات اللغوية على مستوى البناء الدلالي[3].

إن نظرية الحقول الدلالية قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب مستعصية ، وتنقسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحلول :

- الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي وتسمى هذه بالفجوة الوظيفية (أي عدم وجود الكلمات المناسبة لشرح فكرة معينة أو التعبير عن شيء ما).

[1] – محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 59.

[2] – أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص : 106-107.

[3] – رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم ، ص : 26.

- إيجاد التقابلات و أوجه الشبه والاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد وعلاقتهما بالفظ الأعم الذي يجمعهما ويمكن بناءًا على ذلك إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية[1].

-تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية مما يرفع ذلك اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استعمال المفردات التي تبدو مترادفة أو متقاربة في المعنى ، وتوفر له معجما من الألفاظ الدقيقة للدلالة ، التي تقوم بالدور الأساسي في أداء الرسالة الإبلاغية أحسن أداء.

-أن تطبيق هذه النظرية كشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها[2].

-أن دراسة الكلمات على هذا الأساس تعد في الوقت نفسه دراسة لنظام التصورات وللحضارة المادية والروحية السائدة وللعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية[3].

[1] – منقور عبد الجليل ، علم أصول ومباحثه في التراث العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص: 77.

[2] – ميشال عازار مخايل ، اهتمامات علم الدلالة ، ص : 90.

[3] – خليفة بو جادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات ، لجنة الحفلات لبلدية العلمة ، ط1 ، 2005 ، ص : 79.

الفصل التطبيقي:

الحقول الدلالية وعلاقاتها في الخطاب الشعري قصيدة بلقيس للشاعر نزار قباني أنموذجا

- الحقل الدلالي للإنسان
- الحقل الدلالي للبيئة
- الحقل الدلالي للحيوان
- علاقاتها

سنحاول في هذا الفصل تطبيق نظرية الحقول الدلالية على المدونة الشعرية التي بين أيدينا ليس تطبيقا كليا لها، لأنها في الأصل لم توجد لدراسة النصوص الأدبية، إنما كان الهدف من نشأتها تأسيس نظرية علمية قادرة على استيعاب المعجم اللغوي، للغة ما استيعاب علميا منهجيا، ومن هنا نستطيع القول بأن الهدف منها تعليميا، وعليه فان تطبيقنا لنظرية الحقول الدلالية سيكون انتقائيا بحيث سنأخذ من مبادئها ما يستطيع أن يفسر الاختبارات اللغوية للشاعر نزار قباني

سيطرت على الخطاب عدة مفردات أدت دورا بارزا في تشكيل الموضوع العام، وقد جاءت هذه المفردات من حقول مختلفة لخدمة الحقل العام، وهو الحقل الرثائي الذي يعد الموضوع الرئيس للخطاب ومن ابرز الحقول الدلالية في المرثية ما يلي:

أولا:الحقل الدلالي للإنسان

أسهب نزار قباني في قصيدته في توظيف الإنسان ، وهذا ما يتجلى في كثرة توظيف الألفاظ الدالة عليه وقد جاءت على ثلاث حقول:

أ –حقل الرأس:

مثلا بثلاثة عشرة لفظة، منها العيون التي وظفها للدلالة على جمال بلقيس، وكذلك الدمع الذي وظفه للدلالة على حزنه لفقدان بلقيس ، ولفظة لسان للدلالة على قمع حرية التعبير،

ب –حقل الجسم:

دلت عليه تسعة ألفاظ منها الساق التي وظفها للدلالة على جمال بلقيس والأعناق التي وظفها للدلالة على البطش والجبروت العربي.

ج – حقل داخل الجسم:

ممثلة بخمسة ألفاظ مثل مهجة التي أوردها على شدة الألم الذي يعتصر قلبه، وهذا ما سنستعرضه في المشجر التالي:

أعضاء الإنسان

حقل الرأس	حقل الجسم	حقل داخل الجسم
الذاكرة	جسد	قلب
الشعر	لحم	مهجة
الضفائر	عنق	دم
الوجه	يد	عظم
العين	أصابع	رحم
الإحداق	أنامل	
الأهداب	خصر	
ضياء العين	ساق	
الدمع		
الشفة		
اللسان		

أ –حقل الرأس:

اشتملت هذه المجموعة على الرأس وما يحتويه من أجزاء وجاءت الألفاظ التالية للدلالة عليها: رأس، ذاكرة،ضفائر، وجه، عنق، إحداق، أهداب، ضياء، دمع، خد، شفة و لسان.

–الرأس:

وهو أعلى جزء من الجسم يحتوي على الدماغ والعينين والفم والأذنين والأنف، وغيرها من أساسيات حياة الكائن الحي كما يعتبر رأس الجسم مقدمته، وقد تعددت معاني لفظة الرأس مجازيا ومن ذلك قولهم: رأس القوم، إي زعيمهم، ورأس الأمر، إي صلبه وصميمه، ورأس الحبل أي أعلاه أو قمته.

ذكرت عند ابن منظور:<<رأس كل شيء أعلاه>>[1]

وذكرها نزار مرة واحدة في قوله:

لا **رأس** يقطع.. (213)

دون رأي أبي لهب.. (214)

وظفها توظيفا مجازيا إذ ذكر الرأس وقصد به الإنسان من باب ذكر الجزء للدلالة على الكل فجسم الإنسان يتضمن الرأس والعلاقة بينهما علاقة تضمن

- **الشعر**:

كان العرب من أصحاب الشعور السوداء وهم مثل غيرهم يفاخرون بشعر رأسهم ويتركونه ينمو ولا يحلقونه على نحو ما كان يفعل اليهود والمصريون أما العجم من الروم فكانوا يبسطونه، وأما شعر المرأة الجاهلية الذي أحبه الشعراء فهو الشعر الأسود الحالك كالليل على أن يكون طويلا ، فطول شعر الأنثى وشدة السواد من عناصر الجمال.

ووردت عند ابن منظور: <<بمعنى فلان الشعرة إذ رأى الشيب في رأسه، ورجل أشعر وشعير أي كثير شعر الرأس والجسد طويله>>[2]

إذ يقول امرؤ القيس:

وفرع يزين المتن فاتن اسود فاحم أثيث كفتؤ النحلة المتعثكل[3]

ذكرت لفظة شعر مرة واحدة في قوله:

أقول كيف تقاسموا **الشعر** الذي.. (319)

يجري كأنهار الذهب.. (320)

وظفها توظيفا مباشرا للدلالة على شعر بلقيس.

[1]- لسان العرب، مادة (ر،أ،س).

[2]- المرجع نفسه، مادة(ش، ع،ر).

[3] - ديوان امرؤ القيس: تقديم حنا الفاخوري، القصيدة (قفا نبك)، دار الجيل،ط1،بيروت 1992م، ص39.

- **الضفائر:**

كان العرب يضفرون شعورهم ويقال للضفيرة الذؤوبة والذؤبتان اللتان تسقطان على الصدر ويقال لهما غديرتان وكل عقيصة غديرة.

جاءت عند ابن منظور:<< بمعنى الضفر نسج الشعر وغيره عريضا والضفيرة العقيصة وقد ضفر الشعر ونحوه يضفره ضفرا ، نسج بعضه على بعض، والضفر الفتل>>[1].

ووردت مرتين في قول نزار:

حتى العيون الخضر.. (262)

يأكلها العرب.. (263)

حتى **الضفائر** والخواتم.. (264)

وظفها هنا للدلالة على الرقة والطيبة التي يأكلها البطش العربي فالفتيات كنا آنذاك يضفرون شعورهن لذلك ذكر نزار "الضفائر"ليدل بها على اغتيال الأنوثة.

وفي قوله:

ستضل أجيال من الأطفال.. (380)

تسأل عن **ضفائرك** الطويلة.. (381)

وظفها هنا لدلالة على قصة أو حكاية بلقيس التي تسأل عنها الأجيال القادمة، فصور نزار حكايته مع بلقيس على أنها أسطورة ستتوارثها الأجيال .

- **الوجه:**

لقد تفنن الشعراء العرب في وصفهم لمحاسن وجه المرأة العربية حيث أبدعوا في ذلك منذ الجاهلية حتى عصرنا هذا بأبيات في غاية الروعة والجمال حيث رأوا بأن محاسن وجه المرأة أساس جمالها ورقتها على اختلاف لون الوجه من بياض وسمرة وسواد.

[1]- لسان العرب، مادة (ض، ف، ر).

وفي التنزيل﴿ وَلِكُلٍّ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨ ﴾[1]

ووردت عند ابن منظور:<<الوجه المعروف ، والجمع وجوه وحكى الفراء حي الأبوه وحي الوجوه، قال ابن السكيت، ويفعلون ذلك كثيرا>>[2]

ذكرها نزار مرتين في قوله:

ووجهك لم يزل متنقلا.. (112)

بين المرايا والستائر.. (113)

وقوله :

وأقول أني أعرف السياف قاتل زوجتي.. (250)

ووجوه كل المخبرين.. (251)

في البيت الأول وظفها توظيفا مجازيا إذ لا يقصد بها الوجه الحقيقي ، إنما ما تركته بلقيس من ذكريات فهو يرى وجه بلقيس في كل ركن من أركان البيت،أما في البيت الثاني فقد وظفها توظيفا مباشرا إذ يصرح بأنه مستعد لفضح من قتلوا زوجته لأنه يعرف وجوههم.

- **العين :**

العين عضو عجيب ، ومركز لأهم حاسة من حواس الإنسان الخمس ،بها تدرك المرئيات بأحجامها وأشكالها، وألوانها والعيون معجزة الله في أرضه حركتها حافلة بالأحداث ، تدل على المحبة إذا اتسعت، وعلى الكره والحقد إذا انكمشت فيها الجاذبية والقوة، وفيها المكر والدهاء فكنوا بقرة العين على الفرح.

[1] – البقرة الآية: 148.

[2] – لسان العرب ، مادة(و، ج،ه).

وقال تعالى: ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا ﴾[1] أي تفرح وقد يكون بها عن الرياء فيقال فلان صديق عيني ، وقد يكون بها على التجسس فيقال فلا عيب على فلان وقد صور الأدب العربي ملامح جماليتها ودقائق صورها البيانية والجمالية خاصة في الشعر ومن ذلك قول جرير :

إن الـــــعيون التي في طرفها حور قتلـــتنا ثم لم يحـــيين قتلانا

يصر عن ذا اللب حتى لا حراك له وهنا اضعف خلق الله إنسانا[2]

إذ راح الشعراء يلتمسون معاني الجمال في العين متتبعين مظاهرها ، فأعجبوا بالعين الواسعة الصافية، ولكن تباينت أذواقهم في ألوانها.

جاءت عند الجوهري :<<العين حاسة الرؤية و هي مؤنثة ،و الجمع أعين و عيون و أعيان و تصغيرها عيينة[3]>>.

وذكرها نزار في قصيدته ست مرات في قوله:

قسما **بعينك** اللتين إليهما.. (35)

تأوي ملايين الكواكب.. (36)

كان البنفسج في **أعينها**.. (84)

ينام ولا ينام.. (85)

البحر في بيروت.. (225)

بعد **عينك** استقال.. (226)

حتى **العيون** الخضر.. (262)

يأكلها العرب.. (263)

أم إنني وحدي الذي.. (93)

[1]-القصص الآية: 12-13.

[2]-الصحاح مادة ، (ع، ي،ن).

[3]- ديوان جرير، شرح سيوف شكري ، دار الجيل ،ط1، بيروت، 1992م، ص 1900.

عيناه تختصران تاريخ البكاء.. (94)

كيف تقاسموا فيروز **عينيها**.. (317)

في البيت الأول وظفها على غرة ومكانة بلقيس في نفسه فهو يقسم بها ولا يقسم إلا بما هو عزيز، وفي البيت الثاني وظفها توظيفا مباشرا وفي البيت الثالث وظفها ليدل بها على حياة بلقيس، وفي البيتين الرابع و الخامس وظفها توظيفا مباشرا، أما في البيت السادس فدل بها فيه على بلقيس من باب ذكر الجزء للدلالة على الكل.

- **الأحداق:**

الحدقة هي الباصرة وتطلق على العين كما تطلق على حاسة البصر، وقد تنطلق عليها لفظة مقلة وردت عند الجوهري :<<و هي سواد العين الأعظم>>[1]

وذكرت مرة واحدة عند نزار فيقول:

مطعونون مطعونون في الأعماق.. (119)

و**الأحداق** يسكنها الذهول.. (120)

دلت هذه الكلمة على الحائرة رغم كونها جزءا منها وذلك من باب دلالة الجزء على الكل فالأحداق تعكس الحيرة والذهول الذين يعيشهما العرب.

- **الأهداب:**

تراكيب صغيرة جدا تشبه الشعر تبرز من أنواع معينة من الخلايا وهذه الأهداب رفيعة وتتحرك بصورة مستمرة وتسمى أيضا الرموش.

جاءت عند الجوهري :<<و هدب العين ما ثبت من الشعر على أشفارها>> [2].

وردت كلمة أهداب مرة واحدة في قول نزار:

يا دمعا ينقط فوق **أهداب** الكمان.. (367)

فقد استعمل الأهداب استعمالا مجازيا إذ شبه أوتار الكمان بها في رفعتها وفي سلامة تحركها.

[1]-الصحاح مادة ، (ح، د،ق).

[2]- المصدر نفسه مادة ، (ه، د،ب).

- **ضياء العين:**

الضوء هو عبارة عن إشعاع مغناطيسي يساعد العيون البشرية على رؤية الأجسام الشفافة وغير شفافة حيث أنه يخترق الأجسام المائية و الشفافة في العين ويستقر في شبكية العين فالضوء والعين بينهما علاقة حميمة جدا في حياتنا اليومية وهو مألوف لدينا جميعا لدرجة أننا نادرا ما نتساءل عن طبيعتهم وأهميتهم ومنه فالإبصار يكون نتيجة انعكاس وسقوط أشعة ضوئية على العين وردت عند الجوهري :<<الضوء هو الضياء و الاتقاد ، يقال ضاءت النار تضوء و ضوءا وأضاءته أيضا>>[1]

وقد وردت عند نزار مرة واحدة في قوله:

يا زوجتي.. (124)

وحبيبتي وقصيدتي **وضياء عيني**.. (125)

وظفها توظيفا مباشرا للدلالة على بصره.

- **الدمع:**

وهو قطرة ماء تفرزها العين نتيجة امتلاء المقلتين بها فينسكب على الخد وتعددت دلالة الدمع فقد تدل على الحزن كما تدل على الفرح كما قد يكون مرض وهو ما يطلق عليه بالدماع جاءت عند الجوهري :<<والدمع دمع العين و الدمعة القطرة منه >>[2].

ووردت ثلاث مرات في قول نزار:

يا **دمعا** تناثر فوق خد المجدلية.. (61)

تتذكر الأمشاط ماضيها.. (190)

فيخرج **دمعها**.. (191)

يا **دمعا** ينقط فوق أهداب الكمان.. (367)

[1]-الصحاح مادة ، (ض، و،ء).

[2]- المصدر نفسه مادة ، (د، م،ع).

وظفت هذه اللفظة في الأبيات الثلاثة للدلالة على الحزن ففي البيتين الأول والثالث صور بلقيس بأنها الدمع المنهمر أما في البيت الثالث فقد دلت على الحزن والألم الذي خلفته بعدها.

- **الخد:**

أولت النساء عناية كبيرة قديما وحديثا بالخد، لان صفاءه من الأمور المهمة في جمال المرأة، فمن المكروه وجود النمش والكلف في وجه المرأة، لهذا حرصت على إزالة ذلك لتصبح صفحة الخد رقيقة ناعمة صافية

ووردت عند ابن منظور:<<الخد في الوجه و الخدان جانبا الوجه و هما ما جاوزا العين حتى نهاية الشدق>>[1].

ذكرت مرة واحدة في قوله :

يا دمعا تناثر فوق **خد** المجدلية.. (61)

جاءت لفظة خد للدلالة على جمال المجدلية التي شوهته الدمعة.

- **الفم:**

الفم هو جزء من الوجه يقع فوق الذقن وأسفل الأنف، يعتبر مدخل الطعام والشراب إلى الجهاز الهضمي ومدخل الهواء إلى الجهاز التنفسي ويحتوي على اللسان الذي يعمل دورا مهما في عملية المضغ، والتذوق،والبلع، ويستخدمه الإنسان كذلك في الكلام للتواصل مع الآخرين، ويستخدمه الإنسان في إصدار الأصوات كما يحتوي على لهاة وأسنان.

جاءت عند الجوهري: <<والفم أصله فوه>>[2].

وردت في القصيدة مرتين في قوله:

كيف استهلكوا **فمها**.. (325)

أخذوا القصيدة من **فمي**.. (364)

[1]-لسان العرب مادة ، (خ، د،د).

[2]-المصدر نفسه مادة ، (ض، و،ء).

ففي كلا الموضعين دلت لفظة فم على الكلام وحرية التعبير المسلوبة في الوطن العربي لأن من يتجرأ ويعبر عن رأيه أو موقفه بصراحته يعاقب.

- **الشفة:**

الشفاه جمع شفة، حرف الفم وهما شفتان يمثلان طبق الفم المشافهة ، المخاطبة من فم إلى فم نقول شافهه أي أدنى شفته من شفته فكلمه رجل شفاهي عظيم الشفة.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ ﴾.[1]

استعملت العرب من اللفظ تعابير منها ما سمعت منه ذات شفة:أيما سمعت منه كلمة ،ببنت شفة:أي ما خاطبته فلان خفيف الشفة أي قليل السؤال للناس له في الناس شفة اي ثناء حسن.[2]

وردت عند الفيروز أبادي: <<تشافقت ماء الإناء ،إذا شربته كله و لم تسئره وفي المثل: ليس الري عن التشاق أي لأن القدر الذي يسئره الشارب ليس مما يروي>>[3].

وردت مرة واحدة في قوله:

أين السجارة ال (كنت)التي.. (186)

ما فارقت **شفتيك**.. (187)

دلت لفظة شفتيك هنا دلالة على الشفاه.

- **اللسان:**

عضو عضلي موجود داخل الفم، يرتبط بالفك عبر سبع عشرة عضلة تؤمن له حركته وعمله ويستخدم اللسان في حاسة التذوق ويكون سطحه مبللا باللعاب مما يبقيه رطبا ، أما في عملية التصويت فقد نسب له العلماء القدامى النطق فهو مرن وكثير الحركة في الفم عند النطق ينتقل من وضع إلى آخر.

---

[1]-البلد الآية: 08- 09.

[2]-كريم زكي حسام الدين ،التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000،ج1، ص 204،205.

[3]-القاموس المحيط، مادة، (ش،ف،ف).

جاءت عند ابن منظور: <<واللسان جارح الكلام وقد يكنى به عن الكلمة فيؤنث و قد يذكر على معنى الكلام، وان أردت باللسان اللغة أنثت>>[1].

وردت ثلاث مرات في قول نزار:

أنا المحاصر فوق **ألسنة** اللهب.. (194)

وبين **ألسنة** الدخان.. (195)

جاءت لفظة لسان هنا لدلالة على شدة اشتعال النار إذ يرى انه محاصر بين أمرين أحلاهما مر.

وفي قوله:

العالم العربي.. (386)

مسحوق و مقموع.. (387)

ومقطوع **اللسان**.. (388)

جاءت لفظة لسان هنا للدلالة على انقطاع الكلام وقمع حرية الرأي والتعبير، فالعربي لم يكن له الحق في الدفاع عن نفسه حتى بالكلام أو بإبداء الرأي.

ب- حقل الجسم:

اشتملت هذه المجموعة على الألفاظ الدالة على باقي أجزاء الجسم الخارجية وهي: الجسم الجسد، اللحم، العنق، اليد، الأصابع، الأنامل، الخصر، الساق .

- **الجسم:**

وهو التركيب الداخلي من الأعضاء يتكون من بلايين الخلايا ويحتوي على أعضاء في غاية الدقة والتعقيد والتنظيم.

وردت عند نزار مرة واحد ة في قوله :

لما تناثر **جسمك** الضوئي يا بلقيس.. (272)

[1]-لسان العرب مادة ، (ل، س ،ن).

وظفها توظيفا مباشرا ليدل بها على جسد بلقيس المتناثر نتيجة الانفجار الذي هز السفارة العراقية.

- **جسد:**

جاءت عند ابن منظور: << هو جسم الإنسان ولا يقال لغيره من الأجسام المغتدية ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض و الجسد والبدن>>[1].

ذكرت مرة واحدة في قول نزار :

هانحن نبحث بين أكوام الضحايا.. (200)

عن نجمة سقطت.. (201)

وعن **جسد** تناثرا كالمرايا.. (202)

وظفها توظيفا مباشرا للدلالة على أشلاء بلقيس، التي تناثرت جراء الانفجار، فالعرب لا يفرقون بين الرجال والنساء بل كل الدماء مباحة.

- **لحم :**

وهو ما يكسوا العظام إذ يقول الله تعالى : ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾[2].

ووردت عند ابن منظور:<<لحم الرجل وشحم في بدنه إن أكل كثيرا فلحم.قيل لحم وشحم ورجل لحم ولحيم ،كثير لحم الجسد>>.[3]

وقد ذكرها نزار قباني مرتين في قوله:

السيف يدخل **لحم** خاصرتي.. (252)

استعمل لفظة لحم للدلالة على مشاعره التي طعنت بقتل بلقيس وفي قوله:

أ قضاءنا العربي أن يغتا لنا عرب.. (210)

ويأكل **لحمنا** عرب.. (211)

---

[1]-لسان العرب مادة ، (ج، س،د).

[2]- المؤمنون الآية: 14.

[3]-لسان العرب، المصدر السابق، مادة ، (ل، ح،م).

وظفها هنا للدلالة على النفوس التي يغتالها العرب فنزار يتحسر على أن الغدر والظلم والجور كان عربيا.

- **العنق:**

ويحتوي العنيقة وتتكون من سبع فقرات وعضلات وشرايين وأعصاب وتحوي أيضا المريء والقصبة الهوائية والحنجرة والبلعوم،وتسمى بالرقبة وقد ذكرت بعدة دلالات مجازية منها الرق في قوله تعالى:﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾[1] وكذلك في قولهم عنق البك أي ما تلون إليك.

ووردت عند ابن منظور :<<وفي وصلة مابين الرأس والجسد >>.[2]

ذكرت هذه اللفظة مرتين في قوله :

الحنجر العربي ليس يقيم فرق.. (214)

بين **أعناق** الرجال.. (215)

وبين **أعناق** النساء.. (216)

وظفها توظيفا مباشرا للدلالة على أن العربي في القتل بالخنجر (السلاح)لا يقيم فرق بين أعناق الرجال وبين أعناق النساء.

- **اليد :**

هي جزء من أجزاء الجسد وهي الأطراف العلوية ، تتكون من ذراع ومرفق وساعد ومعصم وكف، وراح وأصابع وأنامل، و أضافر، وهي من نعم الله على عباده ولها عدة دلالات منها:

القدرة والقوة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾[3] و العطاء في قوله تعالى:﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾[4].

---

[1]-البلد الآية: 13.

[2]-لسان العرب مادة ، (ع، ن،ق).

[3]-الفتح الآية: 10.

[4]-المائدة الآية: 64.

وجاءت عند الجوهري :<<اليد القوة وأيده أي قواه ،و مالي يد أي طاقة>>[1].

ذكرت ثلاث مرات في قول الشاعر:

بلقيس كيف رحلتي صامتة .. (149)

و لم تضعي **يديك** على **يديا**؟ (150)

دلت لفظة يد هنا دلالة مباشرة فنزار يتأسف على رحيل بلقيس دون أن يكون بجانبها ماسكا يدها.

وفي قوله:

أخذوك أيتها الحبية من **يدي**.. (363)

دل بها على شخصه إذ ذكر الجزء (يد)وقصد به الكل (نفسه)فبمقتل بلقيس أحس أنها أخذت من أعضائه.

- **الأصابع:**

الأصابع جزء من اليد تتكون من مفاصل وأظافر، وشعيرات حساسة تسمى الأنامل وهي خمسة وأسماؤها من اليمين إلى اليسار كالآتي:

الخنصر، البنصر، الوسطى، السبابة، الإبهام.

ووردت في الصحاح : <<الأصبع يذكر و يؤنث وفيه لغات، وأصبع بكسر الهمزة وضمها والياء مفتوحة>>.[2]

ذكرت مرة واحدة في قوله:

لن أقرأ التاريخ بعد اليوم.. (220)

إن **أصابعي** اشتعلت.. (221)

وظفها توظيفا مجازيا للدلالة على أن شاعريته تفتقت فهو ليس بحاجة لقراءة التاريخ بل هو من سيكتبه.

---

[1] – الصحاح، مادة (ي،د،و).

[2]- المصدر نفسه، مادة ، (ص، ب، ع).

- **الأنامل:**

لها عدة سياقات منها: قيد أنملة، للدلالة على الكيل وقولهم: يعضون على أناملهم ندما للدلالة على الحسرة.

وجاءت عند الجوهري :<< أنامل و أنملات والجمع الأنملة،والأنملة مفصل الأعلى الذي فيه الظفر مع الأصبع وهي رؤوس الأصابع ،أنامل و أنملات>>[1].

وردت مرة واحدة في قول نزار :

بلقيس يا وجعي.. (16)

و يا وجع القصيدة حين تلمسها **الأنامل**.. (17)

وظفت لفظة أنامل هنا توظيفا مباشرا بدليل ذكره لفعل اللمس.

- **الخصر:**

الخصر، كان وسيبقى عنوان الأنوثة عند المرأة إلى جانب كونه رمزا للجمال وللصحة وللإثارة والشعر العربي تغزل بالخصر النحيل الجميل.

ووردت عند الجوهري: <<والخصر وسطه الإنسان>>[2].

وردت هذه اللفظة مرتين في قوله :

السيف يدخل **خاصرتي**.. (236)

و**خاصرة** العبارة.. (237)

وظفها في الأول توظيفا مباشرا للدلالة على أنهم طعنوه في ظهره أما في الثانية فقد وظفها توظيفا مجازيا، فقد قصد بالخصر هنا مواطن جمال القصيدة فهم قضوا على هذا الجمال حينما حرموه من التعبير بحرية عن الواقع فأصبحت قصائده بلا هدف.

[1]- الصحاح مادة، (ن، م،ل).

[2]- المصدر نفسه، مادة، (خ، ص،ر).

- **الساق:**

الساق هي جزء من الرجل إلى أسفل الذي يلي الركبة ، والساق ساق القدم.

وردت عند ابن منظور: <<الساق من الإنسان مابين الركبة والقدم، والخيل والبغال والإبل ما فوق الوظيفة>>[1].

وردت مرة واحدة في قول نزار :

تلبس في الربيع **بساقها**.. (23)

أحلى الخلاخل.. (24)

جاءت في هذا البيت ذات دلالة مباشرة إذ أن بلقيس تتزين بالخلاخل شأنها شأن كل العربيات.

ج- حقل داخل الجسم:

اشتملت هذه المجموعة على الأعضاء الموجودة داخل جوف الإنسان وقد ذكر منها: قلب مهجة، دم، عظم، رحم.

- **القلب:**

عضو عضلي مجوف يضخ الدم في جسم الإنسان ويقع في منتصف الصدر بين الرئتين تماما. وجاءت عند ابن منظور: << القلب مضخة من فؤاد معلقة بالنباط>>[2].

وهو مكمن الإيمان وقد قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾[3].

والقلب في الشعر العربي بمعنى الفؤاد الذي هو مواطن الأحاسيس والمشاعر والعاطفة إذ يقول في هذا بشار بن برد:

---

[1] – لسان العرب، مادة (س، و، ق).

[2] – المصدر نفسه، مادة (ق، ل، ب).

[3] – الشعراء الآية: 88-89.

قدمتك عاجـــلا يا قـــلب قلبا أتجعل من هويت عليك ربا

بكيت من الهواء وما هواك طفل وويلك ثم ويلك حين شبا [1]

وردت كلمت قلب مرة واحدة في قول الشاعر:

وهل القصيدة طعنة.. (291)

في **القلب** ليس لها شفاء.. (292)

استعملها بدلالتها المباشرة أي المستوى المادي، بدليل استخدامه للفظة طعنة التي تكون للماديات، فهو يتساءل عن عدم تقبلهم لقصائده وإلجام صوته.

- **الدم:**

يتكون من خلايا الدم الحمراء والصفائح الدموية والبلازما وخلايا الدم وهو نسيج ضام وضروري جدا لكثير من الكائنات الحية مثل: الإنسان والحيوان.

وقد ذكرها نزار بلفظتين هما الدم والمهجة.

وجاءت عند ابن منظور:<< الدم دم رأسه يدمه دما ضربه فشخه>>[2].

ووردت المهجة عند الجوهري:<<المهجة دم القلب قيل هي الروح>>[3].

ذكرت في القصيدة أربع مرات بلفظة الدم ومرة واحدة بلفظة المهجة وقد اتخذت دلالة مباشرة في قوله:

وأثوابي تغطيها **الدماء**.. (238)

كيف استترفوا **دمها** .. (240)

أما في قوله:

مازلت أدفع من **دمي**.. (315)

أغلى جزاء.. (316)

[1] – محمد الطاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد، دار الجيل ، بيروت، ط1، ج1، ص190.

[2] – لسان العرب، مادة (د، م، م).

[3] – الصحاح ، مادة (م، ه، ج).

وقد دل بها على السعادة التي دفعها ليؤمن من عيشه ولكن ذهب ذلك سدى.

وفي قوله:

صعب أن أهاجر من **دمي**.. (325)

فكلمة دم دلت هنا على الأصل فهو لا يستطيع أن يتخلى عن انتمائه، فالدم دائما يرمز لصلة الرحم وذوي القربى فتزار لا يستطيع أن يتبرأ من عروبته.

ويقول أيضا:

الحزن يا بلقيس.. (246)

يعصر **مهجتي** كالبرتقالة.. (247)

وظفها هنا للدلالة على شدة حزنه وألمه .

- **العظم**

وهو الجزء الداخلي في الجسم وتتصل العظام ببعضها البعض بواسطة غضاريف ،وهذه العظام مجوفة تحتوي على مادة لزجة تسمى السيتوبلازما، والعظام من دلائل عظمة الله ،يقول عز وجل: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا ﴾[1]

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله:

مذبوحون حتى العظم.. (89)

استعملها استعمالا مباشر للدلالة على فقرات العنق وللدلالة أيضا على شدة هذا الذبح فهم لم يكتفوا باللحم بل تعدوه إلى العظم .

- **الرحم**

الرحم واحد من أهم أعضاء الجهاز التناسلي عند المرأة و وظيفته الأساسية السماح بالحمل ونمو الجنين بداخله ،وهو عبارة عن عضو عضلي ذو جوف قوامه متماسك في غير فترات الحمل ،كمثري الشكل.

[1] – المؤمنون الآية: 14.

ووردت عند الجوهري:<< فالرحم رحم الأنثى وهي مؤثثة وهي أيضا القرابة>>[1].

وقد جاءت كلمة رحم مرة واحدة عند نزار في قوله .

هل يولد الشعراء من **رحم** الشقاء.. (320)

فانتقل بها من معناها الحقيقي إلى معناها المجازي للدلالة على البيئة المليئة بالمعاناة، فالشعراء تتفتق شاعريتهم في مثل هذه البيئة فكلما كانت قاسية كلما كانت قريحتهم خلاقة لأنهم يتأثرون أكثر من غيرهم .

✓ **ملاحظات:**

نلاحظ من الألفاظ السابقة والدلالات التي استعملت لأجلها والسياقات التي وردت فيها الاستنتاجات التالية:

إن أغلب هذه الألفاظ لم تستعمل للدلالة أو الدلالة الرئيسية التي وضعت لها، إنما جاءت دلالتها مجازية إذ استعملت للتعبير عن دلالات هامشية تنقم السياقات التي وردت في الألفاظ إلى قسمين:

- قسم يتعلق بالشاعر وهو الذي يصور معاناته بعد موت بلقيس فقد ساهمت هذه الألفاظ في تجسيد شدة حزنه واحتضانه إما بإعطائنا وصفا خارجيا: كالأحقاد يسكنها الذهول الدمع على الخد. أو بوصف ما يحس به داخليا: كطعنة في القلب، الحزن يعصر مهجتي فهذه الألفاظ كلها تضافرت لتصور لنا ما يعانيه من آلام لفقدان بلقيس وأن الجرح النفسي كان بليغاً، وقد وصل الأمل إلى أقصاه، وقد دلت ألفاظ مثل: العظم، اللحم الرحم على ذلك في تصوير دقيق.
- قسم أوحى برقة الشاعر وعذوبته وتغزله ببلقيس كجمال شعرها وعينيها وشفتيها وهي من الخصائص التي تذب أي رجل للمرأة.

[1] – الصحاح، مادة(ر،ح،م)

ثانيا: الحقل الدلالي للبيئة

استعان نزار قباني بالبيئة التي تحيط به ليعرب عما يختلج في نفسه إذ امتزجت مشاعره بموجودات الطبيعة، من شجر ورياح وأمطار وقد جاءت كالآتي:

أ –**حقل الظواهر الجغرافية**: اشتمل على خمسة عشرة لفظة الرياح لتدل على الجبروت العربي، والشتاء دلالة على الوحدة والألم.

ب –**حقل النبات**: اشتمل هذا الحقل على إحدى عشرة لفظة عبّر من خلالها نزار عن جمال بلقيس وروعتها وطبيعتها مثل الأزهار، والأقحوان وعن ضعفه وخوفه كتوظيفه للفظة أوراق.

ج –**حقل الأجرام السماوية**: اشتمل هذا الحقل على خمسة ألفاظ تضافرت لكشف النقاب عما يجول بخاطر نزار من صور إذ أنها صورت بلقيس نجمة في الرفعة والقمر في الجمال والشمس في الضياء.

واشتملت هذه المجموعة على واحد وثلاثين لفظة:

الحقل الدلالي للبيئة

حقل الظواهر الجغرافية	حقل النبات	حقل الأجرام السماوية
الأرض	النخلة	الكواكب
الموج	السنابل	السماء
السواحل	الورد	النجوم
الربيع	العنب	القمر
الشاطئ	القمح	الشمس
الأنهار	الياسمين	
الخليج	الصفصاف	
المحيط	الأوراق	
الشتاء	الشجر	
السحب	الزروع	
البحر	الأزهار	
الأمطار		
الريح		
الغمام		
الضفاف		

أ -**حقل الظواهر الجغرافية:**

اشتملت هذه المجموعة على العديد من الألفاظ الدالة على الظواهر الجغرافية منها، الأرض الرياح، الأمطار، الغمام، الحدائق.

- **الأرض:**

كانت الأرض ومازالت إلى يومنا هذا محل صراع بين الأم والتاريخ، فالأرض عند الشعوب البدائية كانت مصدر رزقهم وحياتهم، فأينما وجدوا أرضا خصبة أو زراعية استقروا عندها وخاضوا حروبا للحفاظ عليها أما مع التطور العلمي والتقدم التكنولوجي وتطور وسائل التنقيب زادت حدة الصراع للاستيلاء على أكبر قدر ممكن من الخيرات التي في باطنها من معادن ومحروقات ذكرها الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ ﴾[1].

وردت عند الجوهري :<<الأرض مؤنثة، وكل سفل أرض و أريضة أي زكية>>.[2]

ذكرت عند نزار ثلاث مرات في قوله:

وهل من أمة في **الأرض** .. (06)

إلا نحن تغتال القصيدة؟.. (07)

كانت أطول النخلات في **أرض** العراق.. (11)

لا قمحة في **الأرض** تنبت.. (336)

دون رأي أبي لهب .. (337)

في البيت الأول اتخذت دلالة مباشرة وهي المهجورة، فنزار يتساءل لماذا العرب دون غيرهم من الأمم يلجمون الأفواه ويقيدون حرية التعبير وفي البيت الثاني دلت على بلاد الرافدين أي موطن العراق وهو موطن بلقيس الذي ترعرعت فيه وفي البيت الثالث دلت على الحقل الذي يزرع فيه القمح.

[1]- الحجر الآية: 19.

[2]- الصحاح، مادة: (أ، ر، ض).

- **الضفة:**

وهي المساحة الممتدة على جانبي النهر والوادي كانت ولا تزال مصدر رزقٍ وذلك لخصوبة أرضها ووجود الماء بقربها.

ذكرها نزار مرة واحدة في قوله:

أترى ظلتلك إذ نقلتك .. (64)

ذات يوم من **ضفاف** الأعظمية.. (65)

انتقل نزار بلفظة "ضفاف" من معناها الحقيقي (جانب النهر) إلى المعنى المجازي وهو الخصب والنماء ليؤكد أنه ندم لأنه أخرج بلقيس من أرض الأمن إلى أرض لاقت فيها حتفها.

- **الأمواج:**

هذه اللفظة عند سماعها ترتبط بصورة طبيعية بمعاني الصوت والحركة، فالأمواج عند ارتطامها بالصخور تصدر أصواتا قوية وذلك عند حركتها السريعة والقوية والمستمرة.

ذكرت لفظة موج في القصيدة مرة واحدة في قوله:

يا **أمواج** دجلة.. (21)

وظف لفظة موج بدلالة مجازية في هذه الصورة البيانية المتمثلة في التشبيه البليغ إذ مزج بين بلقيس والأمواج ليدل على حيوية بلقيس ونشاطها.

- **الربيع:**

فصل من فصول السنة الأربعة عرف بوجوه الجمال وصفاء سمائه ومن تقليد بعض الشعوب الاحتفال به .

ذكرت مرة واحدة في قوله:

تلبس في **الربيع** بساقها.. (22)

أحلى الخلاخل.. (23)

وظف لفظة الربيع بدلالتها المباشرة إذ يصور بلقيس في هذا البيت بصورة الحسناء التي تتزين وتتحلى بحلول الربيع كتزيين الطبيعة وابتهاجها بقدومه.

- **حقل:**

الحقل هو المساحة من الأرض المزروعة وتتعدد الدلالات المجازية لهذه اللفظة كقولنا: حقل البترول أو حقل تعليمية اللغات أو مجالها أو حقل تجارب .

وعند أصحاب اللغة أمثال الجوهري يقول بمعنى: <<الزرع إذا تشعب ورقه قبل تلفظ سوقه تقول منه أحقل الزرع والحقل أيضا القراح الطيب، الواحدة حقلة والمحاقلة بيع الزرع في سنبله بالبر>>[1].

وقد ذكرت في القصيدة مرتين في قوله:

حيث اغتيال فراشة في **حقلها**.. (78)

صار القضية.. (79)

ومشرقة كأزهار **الحقول**.. (108)

وظف لفظة حقل في البيت الأول لدلالة على موطن الإنسان الذي من المفروض أن يكون أأمن البقاع، فبلقيس كانت تظن أنها في وطنها ولا يمكن أن يمسها ضرر.

ووظفها في البيت الثاني بدلالتها المباشرة فقد شبه بلقيس بإشراق الأزهار التي تنبت في الحقول.

- **الريح:**

الريح وهو الهواء السريع الشديد والقوي. ولهما دور كبير في توجيه السفن والقوارب قديما، وفي الوقت الحالي، أصبحت تستغل كمورد من موارد الطاقة.

ذكرت في التنزيل في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ ﴾[2].

وعند الجوهري تعني: <<جمع الريح رياح، و أرياح، وقد تجمع أرواحا، والريح أيضا الغلبة والقوة>>[3].

وذكرها نزار في قوله:

كيف تركتنا في **الريح**.. (145)

---

[1]- الصحاح، مادة (ح، ق، ل).

[2]- الأحزاب الآية: 09.

[3]- الصحاح،المصدر السابق، مادة (ر، ي، ح).

انتقل باللفظة من معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي ليدل بها على الظلم والجبروت اللذين واجههما وابنيه بعد رحيل بلقيس.

- **المطر:**

هو عملية فيزيائية تحدث نتيجة امتلاء الغمامة بالماء له عدة تسميات لكل منها مقام تقال فيه. ففي مواضع الخير مثلا يسمى الغيث، وفي مواضع الشر أو العقاب يسمى النو. وغيرها من التسميات.

وعند الجوهري تعني: << مطرت السماء من باب نصر، وأمطرها الله وقد أمطرنا وقيل مطرت السماء وأمطرت بمعنى الاستمطار الاستسقاء>>[1].

وذكرها نزار في قوله:

وتركتنا نحن الثلاثة ضائعين .. (147)

كريشة تحت **المطر**.. (148)

تغمرني كعادتها **بأمطار** المنان.. (162)

وظف كلمة "مطر" ليدل بها على القوة التي لا يستطيع صدها فهو أمامها كالريشة وكذا للدلالة على غزارة أحزانه.

- **الشتاء:**

هو فصل من فصول السنة الأربعة يمتاز بوجود البرد وغزارة الأمطار ذكره الله بدلالته الأصلية في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢﴾[2].

ويقول الرازي :<<الشتاء معروف قال المبرد هو جمع شتوة وجمع الشتاء أشتية. والنسبة إليه شتوى، وشتوي>>[3].

- **السحاب:**

السحاب اسم جنس جمعي والسحابة هي قطعة من السحاب وليست واحدة منه والسحابة هي التي يكون عنها نزول المطر.

---

[1]- الصحاح، مادة (م، ط، ر).

[2]- قريش الآية: 01 – 02.

[3]- لسان العرب، مادة (س، ح، ب).

ويقول ابن منظور: <<السحاب: الغيم، والسحابة التي يكون عنها المطر وسميت بذلك لانسحابها في الهواء والجمع سحائب وسحب>>[1].

ذكرت عند نزار مرة واحدة في قوله:

حتى النجوم تخاف من وطني.. (266)

ولا أرى السبب.. (267)

حتى الكواكب والمراكب و**السحب**.. (268)

حتى الدفاتر والكتب.. (269)

وجميع أشياء الجمال.. (270)

جمعها ضد العرب .. (271)

استعمل لفظ سحب لدلالة على الصفاء كون السحب تظهر في السماء إذا كان الجو جميلا ولكن العرب حرموا من هذه النعمة دون معرفة السبب.

- **الغمام:**

الغمامة هي السحابة الممتلئة بالماء ولها عدة معاني مجازية: كالهم في قولنا غمه أمر أو نقول: غمه بالحاف أي غطاه. وفلان مغموم أي به كرب وكآبة.

ويقول الجوهري: <<الغم واحد الغموم، تقول منه: غمه فأغتم، الغمام السحاب الوحدة غماة، وقد أغمت السماء أي تغيمت >>[2].

ذكرت هذه اللفظة مرتين :

بلقيس.. (86)

يا قبرا يسافر في **الغمام**.. (87)

يا بلقيس.. (139)

كل **غمامة** تبكي عليك.. (140)

في البيت الأول استعملت لفظة "غمام" للدلالة على السماء إذ ذكر الجزء أراد به الكل، فهو يرى بأن روح بلقيس تسافر في السماء.

[1] – لسان العرب، مادة (س، ح، ب).

[2] – الصحاح، مادة (غ، م، م).

وفي البيت الثاني دلت اللفظة على أن نزار أصبح يرى كل شيء بعد بلقيس حزين حتى الغيث يراه دموع حزن.

- **المحيط**:

المساحة مساحة واسعة جدا من الماء المالح له العديد من الدلالات المجازية منها: الإحاطة به أي الالتفاف حوله، ومحط الأنظار أي محورها والمحطة محل توقف المركبات.

ذكرها نزار في قوله:

كل اللصوص من **المحيط** إلى الخليج.. (297)

يدمرون ويحرقون.. (298)

دلت لفظة محيط دلالة مباشرة على المحيط الأطلسي الذي يحد الوطن العربي غربا.

- **الخليج**:

الخليج هو النهر وهو أيضا البحر وهو كذلك اسم يطلق على دول بعينها في شبه الجزيرة العربية.

ويقول الجوهري:<< والخليج من البحر، شرم منه وهو أيضا البحر وقيل جانباه، خليجاه والجمع خلجٌ بضمتين.>>[1] .

ذكرت عند نزار مرة واحدة في قوله:

كل اللصوص من المحيط إلى **الخليج**.. (297)

يدمرون ويحرقون.. (298)

استعمل اللفظة استعمالا حقيقيا ليدل بها على الخليج العربي الذي يحد العالم العربي شرقا.

لقد استخدم هاتين اللفظتين (محيط، خليج) لتحديد الموقع الجغرافي للوطن العربي الذي بات أهله في نظره مجرد لصوص.

- **البحر**:

يعد البحر رمزا لكل ما هو غامض ومجهول ومتجدد ومتغير وهو عكس البر فالبحر مكان فيه الماء ولهذه اللفظة عدة دلالات مثل: أبحر فلان أي ركب البحر، وتبحر في العلم أي تعمق فيه

[1]- الصحاح، مادة (خ، ل، ج).

وتوسع، كما تتجلى عظمة قدرة الله فيه إذ يقول تعالى: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾[1].

وعند أصحاب اللغة يقول ابن منظور: <<البحر الماء، مالحا كان أو عذبا وهو خلاف البر، سمي كذلك لعمقه واتساعه، وقد غلب على الملح حتى قل في العذب وجمعه أبحر وبحور وبحار>>[2].

وذكرها نزار مرة واحدة في قوله:

البحر في بيروت.. (225)

بعد رحيل عينيك استقال.. (226)

انتقل نزار بلفظة البحر من دلالتها الأصلية إلى دلالة الركود والجمود، إذ أن البحر المتميز بالحيوية والتجدد جمد وركد بعد رحيل بلقيس.

- **الشواطئ:**

تتردد لفظة الشاطئ كلما ذكرنا لفظة بحر بشكل تكاد تكون من خلاله سمة خاصة به وحين تنظر إلى هذه اللفظة (الشاطئ) ومدلولها فإننا نراها جزءا من صورة طبيعية يكون جانبها الآخر البحر أو البحيرة أو النهر،ويتميز هذا الجزء الطبيعي بالجمال والرحابة والامتداد.

يقول الجوهري فيها: <<والشاطئ الوادي: يشطه وجانبه>>.[3]

وردت عند نزار مرة واحدة في قوله:

لو أنهم حملوا إلينا.. (240)

من **شواطئ** غزة.. (241)

حجرا صغيرا.. (242)

لم يخرج نزار بلفظة شاطئ عن مدلولها الحقيقي إذ تحدى قاتلي بلقيس بأن يستطيعوا الوصول إلى شواطئ غزة، ماداموا قادرين على اغتيال بلقيس.

[1]- الرحمن الآية: 19 – 20.

[2]- لسان العرب، مادة (ب، ح، ر).

[3]- الصحاح، مادة (ش، ط، ا).

-**النهر**:

النهر هو مجرى الماء ويقال: نهره أي زجره ونهر النهر أي حفره.

ويقول الزمخشري :<< الإنهار :الإسالة والصب بكثرة، شبه خروج الدم من موضع الذبح كجري الماء في النهر>>[1].

وذكرت هذه اللفظة في القصيدة مرة واحدة في قوله:

وأقول كيف تقاسموا الشعر الذي.. (319)

يجري **كأنهار** الذهب.. (320)

وظفها الشاعر للدلالة على التدفق والجريان أي استمرار الحياة مستعيرا إليها للتعبير عن جمال شعر بلقيس المفعم بالحيوية.

-**الساحل**:

هو شاطئ البحر .

ووردت عند الزمخشري: <<الساحل شاطئ البحر، قال ابن دريد: هو مقلوب، وإنما الماء سحله أي قشره وكشطه>>[2].

ذكرت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله:

لا تتغيبي عني.. (41)

فإن الشمس بعدك .. (42)

لا تضيء على **السواحل**.. (43)

وظّف لفظة الساحل لدلالة على الأرض فذكر الجزء وأراد به الكل، فتزار يرى أن بلقيس هي الشمس التي تضيء.

[1]– الفائق في غريب الحديث والأثر، دار المعرفة ،لبنان. ط2، ج4، مادة (ن، هـــ، ر).

[2]–المصدر نفسه مادة، (س، ح، ل).

ب – **حقل النبات:**

-**النخلة:**

شجر التمر والواحدة النخلة واللفظ مشتق من قولك نخل الشيء ينخله نخلا صفاه واختاره و انتخلت الشيء واستقصت أفضله والنخيل الشيء المصفى والمختار وكان النخل بهذا المعنى المختار والمفضل من الشجر لقيمة ثمره الكبيرة.[1]

وتعددت الدلالات المجازية لهذه اللفظة فقد تدل على الطول والشموخ.

ذكرت مرتين في القصيدة في قوله:

كانت أطول **النخلات** في أرض العراق.. (11)

هناك كنت **كنخلة** تتمشطين .. (108)

في البيت الأول جاءت لفظة النخلة لدلالة على بروز بلقيس وتميزها وفي البيت الثاني وصف النخلة للدلالة على تطاير شعرها كما تتحرك النخلة في النسيم.

-**السنابل:**

السنبلة نبتة تحمل حبات القمح، ومن المعروف أن القمح هو المصدر الأساسي لغذاء الإنسان، قد تدل السنبلة على النماء والبركة والكثرة والعطاء كما تدل على القحط وهذا ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ﴾[2].

وجاءت عند ابن منظور بمعنى: <<السنابل الزروع من البر والشعير والذرة>>[3].

ذكرت مرة واحدة في قوله:

هل يا ترى.. (10)

من بعد شعرك سوف ترتفع **السنابل**.. (11)

انتقل نزار باللفظة من معناها الحقيقي الذي هو الزرع إلى معنى مجازي ألا وهو الحياة فهو يتساءل إذا ما كانت الحياة بعد بلقيس ستستمر.

---

[1]– كريم زكي حسام الدين ،التحليل الدلالي إجراءاته ومنهجه، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 2000، ص 653.

[2]– يوسف الآية: 46 – 47.

[3]– لسان العرب، مادة (س، ن، ب، ل).

-**الزروع:**

الزروع هي النبات التي تنبت بفعل فاعل أي أن الإنسان هو الذي يقوم بزرعه ورعايته حتى ينمو وينبت.

وتختلف معاني اللفظة بحسب السياقات التي ترد فيها مثل: زرع فيه حب الوطن أي رباه على ذلك منذ نعومة أظافره، من زرع حصد، أي من جد وعمل نال.

وعند الجوهري: <<الزرع واحد الزروع وموضعه ومزدرع، والزرع أيضا طرح البذر والزرع أيضا الإنبات>>[1].

ذكرت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله:

أي **زروعك** الخضراء.. (110)

مازالت على الحيطان باكية .. (111)

خرجت اللفظة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي لتدل على أن كل ما تركته بلقيس بعد أن عملت على العناية به. وهو حزين لفراقها ومتحسر لغيابها.

-**الصفصافة:**

الصفصافة هي نوع من أنواع الشجر تتميز بطولها الباسق كما أنهما مورقة في جميع الفصول.

ويقول ابن منظور:<<الصفصاف الخلاف، واحدته صفصافة، وقيل شجرة الخلاف شامية>>[2].

ذكرت في القصيدة مرة واحدة:

يا **صفصافة** أرخت ضفائرها علي.. (207)

شبه بلقيس بالصفصافة في هذه الصورة البيانية وهي التشبيه البليغ، إذ دل بلفظة صفصافة على استمرارية عطاء بلقيس في شتى الفصول.

[1]- الصحاح، مادة (ز، ر، ع).

[2]- لسان العرب، مادة (ص، ف، ص، ف).

-**الأزهار**:

ارتبطت لفظة الأزهار بالجمال والحسن والعطر، وكثيرا ما اقترنت بالمرأة، ولذلك نجد الكثير منهن يسمّين بأسماء الزهور لجمالها وروعتها.

ووردت عند ابن منظور:<< زهرة الدنيا بالسكون، غضارئها وحسنها، وزهرة البيت أيضا نوره، وكذلك الزهرة بفتحتين والزهرة بفتح الهاء نجم، وزهرة النار أضاءت>>[1].

ذكرت عند نزار مرة واحدة في قوله:

والموت في فنجان قهوتنا.. (66)

في مفتاح شفتنا.. (67)

في **أزهار** شرفتنا.. (68)

وظف الأزهار بمعناها الحقيقي المباشر ليدل على أن الموت لم يستثني شيئا، فحتى الأزهار سكنها الموت.

-**الياسمين**:

الياسمين نوع من أنواع الزهور يمتاز بنصاعة بياضه.

وتعني لفظة الياسمين عند الجوهري: <<الياسمين معرب وبعض العرب يقول في الرفع ياسمون>>[2].

وقد ذكرت في القصيدة مرة واحدة :

إن زماننا العربي مختص بذبح **الياسمين**.. (259)

فقد وظف لفظة الياسمين ليدل بها على المرأة المضطهدة والمظلومة في العالم العربي بصفة عامة وبلقيس بصفة خاصة، إذ أنه يحمل العالم العربي مسئولية قتلها.

[1]- لسان العرب، مادة (ز، هـــ، ر).

[2]- الصحاح، مادة (ي، س، م).

-**الورق:**

الورق نوعان: ورق الشجر أيا كان نوعه وورق الكتاب، فورق الكتاب أصبح يستغل في علاج بعض الأمراض أما ورق الكتاب فيستغل في مجال التعليم خاصة في المجتمعات النامية.

ووردت عند الجوهري: <<الورق من أوراق الشجر والكتاب، الوحدة ورقة، وشجره ورقة وورقية أي كثيرة الأوراق، وأوراق الشجر أخرج ورقه>>[1].

وقد ذكرت هذه اللفظة مرتين في القصيدة:

شاءت بأن أبقى وحيدًا.. (288)

مثل **أوراق** الشتاء.. (289)

ترجف مثل **أوراق** الشجر.. (146)

استعمل نزار لفظة "ورق" استعمالا مجازيا ليدل بها على ضعف حاله و قلة قوته فلا فرق بينه وبين الورقة التي تعصف بها الرياح من كل جانب.

-**العنب:**

العنب ثمر الكرمة والجاف منه يسمى زبيب، والعنب فاكهة مألوفة في فلسطين وما جاورها من بلاد، وزراعته قديمة جدا.

جاء عند الفيروز آبادي: <<العنب هو ثمر الكرم>>[2]

ذكرت هذه اللفظة عند نزار مرة واحدة في قوله:

سأقول كيف استترفوا دمها.. (324)

وكيف استملكوا فمها.. (325)

فما تركوا فيه ورد وما تركوا **عنب**.. (326)

خرج بلفظة عنب من معناها الحقيقي وهو الفاكهة إلى معنى مجازي وهو الإسكار والثمالة وذلك لاشتراكهما في ذات المفعول.

[1]- الصحاح، مادة، ،(و، ر، ق).

[2]- القاموس المحيط، مادة (ع، ن، ب).

-**الشجر**:

الشجر هو النبات الذي يضرب جذوره في الأرض ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله:﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[1].

ووردت عند الجوهري: <<الشجر والشجرة ما كان على ساق من نبات الأرض وأرض شجرة وشجراء بوزن صحراء أي كثيرة الشجر ... وواحد الشجراء شجرة و لم يأتي على هذا الجمع على هذا المثل إلا أحرف يسيرة شجرة وشجراء>>[2].

وقد تدل الشجرة على العائلة مثل: الشجرة العائلية أو الأسرية أو على الخصام مثل شاجرته.

ذكرت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله:

كيف تركتنا في الرياح.. (145)

نرتجف مثل أرواق **الشجر**.. (146)

وظف لفظة شجر بمعناها الحقيقي المباشر إذ شبه نفسه وبنيه بأوراق الشجر التي تلعب بها الرياح فتأخذها يمينا وشمالا.

-**القمح**:

وهي الحبة التي تحملها السنبلة، فقد تدل على النماء كما قد تدل على الحرمان ومن ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز:﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾[3].

وجاءت عند الفيروز آبادي: <<القمح البر، و الإقماح رفع الرأس، غض البصر، يقال أقمحه الغل إذ ترك رأسه مرفوعا من ضيقه>>[4].

ذكرت مرة واحدة في قول نزار:

لا **قمحة** تنبت في الأرض.. (306)

دون رأي أبي لهب.. (307)

---

[1]- الأعراف الآية: 19.

[2]- الصحاح، مادة (ش، ج، ر).

[3]- يس الآية: 08.

[4]- القاموس المحيط، مادة (ق، م، ح).

وظفها نزار بدلالتها المباشرة فهو يقصد حبة القمح التي تحملها السنابل ليدل على أن لا صغيرة ولا كبيرة تتحرك في الأرض دون رأي أبي لهب وعمله.

-**الورد:**

الورد نوع من أنواع الزهور له عدة ألوان كما لهذه اللفظة عدة معاني مثل: حبل الوريد أي عرق في الإنسان، الوارد ضد الصادر.

وجاءت عند الجوهري: <<الورد بالفتح الذي يشم، الواحدة وردة>>[1].

ذكرت في القصيدة مرة واحدة:

سأقول كيف استترفوا دمها.. (324)

وكيف استملكوا فمها.. (325)

فما تركوا فيه **ورد** وما تركوا عنب.. (326)

انتقل نزار بلفظة "ورد" من معناها الحقيقي الذي هو نوع من أنواع الزهور إلى معنى مجازي وهو اللون الوردي الذي يكسو شفاه بلقيس، فهو مذهول من القساوة التي تعرضت لها بلقيس فحتى لون شفاهها الوردي أصبح باهتا لدلالة على موتها.

ج- **حقل الأجرام السماوية:**

اشتملت هذه المجموعة على ألفاظ دالة على الأجرام السماوية وهي: الكواكب، السماء، النجوم، القمر، الشمس.

-**الكواكب:**

هي جرم سماوي يدور في مدار حول نجم في السماء وهو كبير بما يكفي ليصبح شكله مستديرا بفعل قوة الجاذبية.

وردت عند الرازي :<<الكوكب النجم، وكوكب الروضة نورها، كوكب الشيء مضعه >>[2].

وجاءت في التنزيل في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾[3].

[1]- الصحاح، مادة (و، ر، د).

[2]- مختار الصحاح، مادة (ك، و، ك، ب).

[3]- يوسف الآية: 04.

جاءت مرة واحدة في القصيدة في قوله:

قسما بعينيك اللتين إليهما.. (35)

تأوي ملايين **الكواكب**.. (36)

وظف نزار لفظة كوكب بمدلول مجازي وهو الدنيا فهو قصد بأنه يرى الدنيا في عيني بلقيس.

-**السماء:**

وهي كل ما كان عال وأضل ولها دلالات مجازية منها الرفعة، منها الانتقال إلى رحمة الله، إذ قيل فلان ذهب إلى السماء.

ووردت عند الرازي:<<السماء كل ما علاك فأضلك، ومنه قيل سقف البيت سماء>>[1].

جاءت مرة واحدة في قوله:

كي أسعد الدنيا لكن **السماء**.. (287)

شاءت بأن أبقى وحيدا.. (288)

استخدم نزار لفظة السماء لدلالة على الرب فلم يكتف بلوم العرب لفقدان بلقيس وتحمليهم ذنب مقتلها بل تجاوز هذا إلى تحميل السماء هذا الجرم ،إذ هي مسكن الأرواح.

-**النجمة:**

تعد النجمة رمز رفعة وتميز وتوهج وتتويج، وقد اتخذها الكثير من الشعوب السابقة كمعبودة يعبدونها.

-وجاءت عند ابن الأثير: <<النجم في الأصل اسم لكل واحد من كواكب السماء وجمعه نجوم وهو بالثريا أخص>>[2].

وذكرت في قوله تعالى: ﴿ **وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ** ﴾.[3]

ذكرت في القصيدة أربعة مرات في قوله:

---

[1] – مختار الصحاح ، مادة (س، م، ء).

[2] – النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر أحمد الزواي– محمود محمد الطناحي، ط1، 1963، مادة (ن، ج، م).

[3] – النجم الآية: 21.

يا من تحديت **النجوم** ترفعا.. (154)

ها نحن نبحث بين أكوام الضحايا.. (200)

عن **نجمة** سقطت .. (201)

حتى **النجوم** تخاف من وطني.. (206)

لو أنهم حملوا إلينا.. (337)

من فلسطين الحزينة.. (338)

نجمة.. (339)

انتقل نزار في الأبيات بلفظة نجمة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي ليدل بها على رفعة بلقيس وشموخها، أما في الثالث فقد دّل بها على كل ما هو جميل وفي الرابع رمز بها إلى كل ما هو فلسطيني.

-**القمر**:

لطالما كان القمر عند الشعوب الأولى وسيلة هداية، في الدجى كما كانوا يضربون به المثل في الجمال.

وردت عند ابن منظور: <<يسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا لليلتين من آخره هلالا، وما بين ذلك قمرا>>[1].

وجاءت في قوله تعالى:﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ ﴾[2].

ذكره نزار في قصيدته ثلاث مرات في قوله:

سأقول يا **قمري** عن العرب العجائب.. (37)

نجهل أنها قتلت عشيقتها.. (135)

وأطفأت **القمر**.. (156)

يا **قمري** الذي طمروه بين الحجارة.. (244)

وظفها نزار ليدل بها على مكانة بلقيس في حياته فهي أشبه بالنور الذي ينير حياته وكذا على الجمال الذي تتحلى به.

[1] – لسان العرب، مادة (ق، م، ر).

[2] – إبراهيم الآية:33.

-**الشمس:**

الشمس من أكبر الأجرام السماوية، وأكثرها بروزا وهي عبارة عن كتلة ملتهبة مكانها ثابت تدور حولها عدة كواكب في مدارات وهذا ما يطلق عليها اسم المجموعة الشمسية، وقد اتخذها الكثير من الشعوب إلها ليعبدونه و يتقربون منه.

ووردت عند ابن منظور: <<جمع شمس شموس كأنهم جعلوا لكل ناحية منها شمسة وتصغيرها شميسة، وشمس يومنا من باب نصر، إذا كان ذا شمس وأشمس أيضا>>[1].

وذكرت في قوله تعالى:﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ﴾[2].

وردت عند نزار مرة واحدة في قوله:

لا تتغيبي عني.. (41)

فإن **الشمس** بعدك.. (42)

لا تضيء على السواحل.. (43)

وظفها نزار لدلالة على بلقيس فهو يعتبرها النور والسراج الذي يضيء طريقه ممثلا نفسه بالساحل.

✓ **ملاحظات:**

تحتل البيئة مكانا مهما في حياة الإنسان فهي من أقرب الموجودات له، إذ أنها تحتل مساحة واسعة من المكان يصادفها في البيت، والفناء ويلقاها أينما حل وارتحل، هذا الوجود المادي أفرز وجودا أدبيا يشهد له وصف البيئة وأحوالها في الشعر والأمثال وغيرهما، وهذا ما يتجلى في توظيف شاعر المرأة لألفاظ البيئة توظيفا مباشرا تارة ومجازيا تارة أخرى، ليصور بها حالته النفسية من حزن وأسى لفقدان بلقيس كتوظيف لفظة الأوراق ولفظة الغمام، وكذا في وصف بلقيس ومحاسنها كلفظة قمر ولفظة نجمة ولفظة شمس.

[1]- لسان العرب، مادة (ش، م، س).

[2] - الرعد الآية: 02.

ثالثا: الحقل الدلالي للحيوان:

اشتمل المجال الدلالي في قصيدة بلقيس على اثني عشرة كلمة تعبر عن مجموعة من الحيوانات التي وظفها في قصيدته يمكن تقسيمها على النحو التالي:

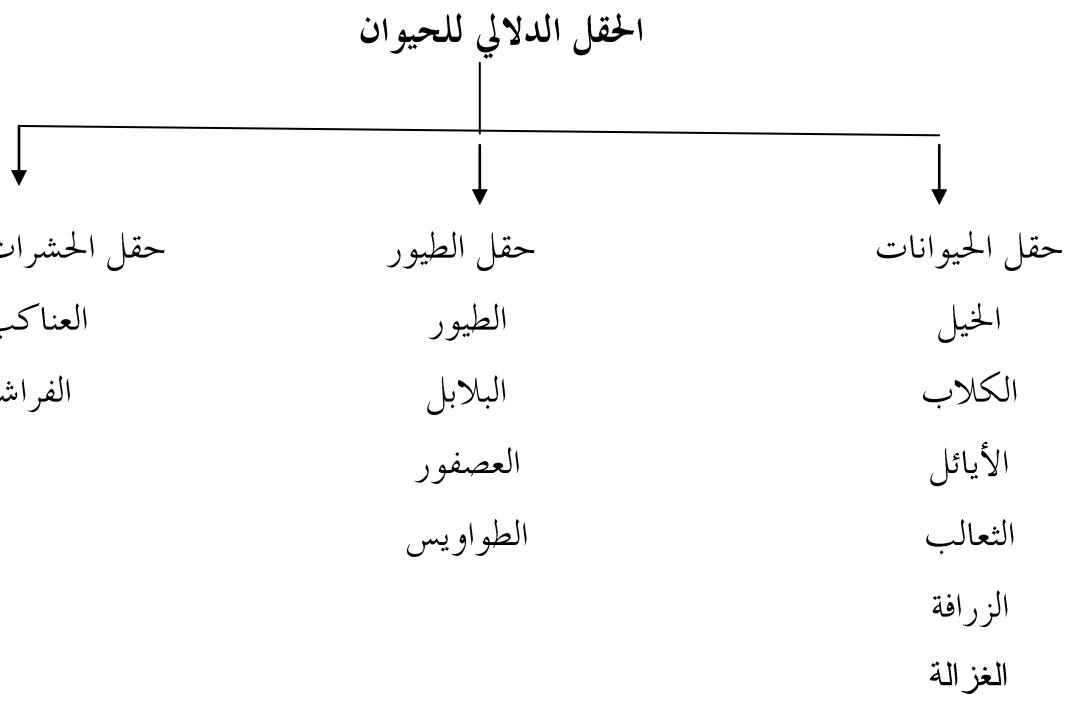

مما لا يختلف فيه اثنان أن دراسة هذا المجال الدلالي له عدة فوائد منها: أنها تساعدنا على معرفة التركيبة الحيوانية الموجودة في عصر الشاعر والعلاقات التي تربط الإنسان بهذه الحيوانات كما تساعدنا على معرفة خصائص تلك الحيوانات وأهميتها في حياة الإنسان اليومية.

أ **حقل الحيوانات:**

استخدم نزار مجموعة من الحيوانات منها المستأنسة ومنها المتوحشة .

-الخيل:

الخيل اسم جمع يطلق على هذا النوع من الحيوان لا واحد له من لفظه. وقيل واحده خائل لأن هذا الحيوان يختال في مشيته.[1]

ووردت في التنزيل في قوله تعالى:﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا ﴾[2].

كما أن الخيل جماعة أفراس.

[1]- كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ج1، ص 377.

[2]- النحل الآية: 08.

وردت في القصيدة ثلاث مرات في قوله:

بلقيس.. (289)

يا **فرسي** الجميلة ... إنني.. (290)

منكل تاريخي خجول.. (291)

هذه بلاد يقتلون بها **الخيول**.. (292)

هذه بلاد يقتلون بها **الخيول**.. (293)

لكنهم قبل انتهاء الشوط.. (382)

قد قتلوا **حصاني**.. (383)

يشير الشاعر في البيت الأول إلى بلقيس، ويرمز لها بالفرس، والفرس أشبه بالإنسان، لما يوجد فيه من الكرم، وشرف النفس وعلو الهمة، وقد أسقط الشاعر هذه السمات على بلقيس لدلالة على الأصالة والرشاقة والاعتزاز بالانتماء أما في البيت الثاني فقد وظف كلمة خيول للدلالة على الأشخاص الأحرار المحبين للوطن، وأكد عليها الشاعر في البيت الموالي بتكرار نفس اللفظة لدلالة على أن الأحرار هم هدف أعداء الحياة يتربصون بهم أينما وجدوا أما في البيت الثالث فقد قصد الشاعر من خلال توظيفه لكلمة حصان إرادته الشخصية، إذ بموت بلقيس ماتت الإرادة بداخله بحيث لو كانت لديه إرادة فاستطاع بسعته وفطنته مع جريمة الاغتيال.

-**الكلاب**:

الكلب هو النابح العقور من سباع الحيوانات الأهلي منها والوحشي والأنثى كلبة. والجمع كلاب وأكلب.[1]

وجاءت عند الفيروز آبادي: <<كلمة كلاب: كل سبع عقور وغلب على هذا النابح، ج: أكالب وكلاب، وكلابات>>[2].

وردت في التنزيل في قوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾[3].

[1]- كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ص 176.

[2]- قاموس المحيط، مادة (ك، ل، ب).

[3]- الأعراف الآية: 176.

جاءت كلمة واحدة دالة على الكلاب ذكرها في قوله:

كل **الكلاب** موظفون.. (315)

ويأكلون ... (316)

ويسكرون... (317)

على حساب أبي لهب.. (318)

يشبه الشاعر في هذا البيت الخدام الذين يعملون عند الحكام، فيقول: إن من يعمل عند الحكام المتسلطين على شاكلة أبي لهب، فليس لديهم أدنى مجال لإبداء آرائهم، إزاء الأعمال المطلوبة منهم، فهم لا يتصرفون بمحض إرادتهم إنما تملى عليهم الأوامر من طرف الحكام، إما بالفعل أو بالقوة فيمتثلون تلك الأوامر ويحصلون مقابل ذلك على مكافآت نضير عملهم.

- **الثعالب:**

الثعلب من سباع الحيوانات أخبث من الذئب الأنثى ثعلبة والجمع ثعالب.[1]

فالثعالب معروفة تتميز بالمكر والدهاء والحيل كما أنه قد يرتبط بالسخرية.

وردت مرتين نوردها فيما يلي:

فقبائل قتلت قبائل.. (30)

و**ثعالب** قتلت **ثعالب**.. (31)

تطرق الشاعر في هاته الأبيات إلى العصر الجاهلي عصر الصراع والحروب التي تغتال فيها كل شيء تغير الزمن، واختفت حرب القبائل فظهرت حروب الفصائل والدول وتصفية الحسابات حرب تعمل معها المآسي والدمار والأحزان إلا أن هذه الحروب لا تقتصر على الإنسان فحسب بل تتعداه إلى مخلوقات أخرى ذكرها نزار سالفا، فالثعالب تتعداه إلى مخلوقات أخرى ذكرها نزار سالفا، فالثعالب كما أشار إليها نزار في القصيدة تتصارع فيما بينها من أجل البقاء، وهي حيوانات تتميز بالمكر والدهاء واستخدام الحيل من أجل طلب الرزق.

- **الغزالة:**

جاءت عند ابن منظور: <<الغزالة من الظباء الشادن قبل الإثناء حين يتحرك ويمشي وتشبه به الجارية في التشبيب فيذكر النعت والفعل على تذكير التشبيه>>[2].

[1]- كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ص 417.

[2]- لسان العرب، مادة (غ، ز، ل).

ووردت عند نزار ثلاث مرات في قوله:

قتلوك في بيروت مثل أي **غزالة**.. (89)

من بعد ما ... قتلوا الكلام.. (90)

سأقول في التحقيق.. (308)

كيف **غزالتي** ماتت بسيف أبي لهب.. (309)

لكنهم تركوا فلسطينيا .. (362)

ليغتالوا **غزالة!** .. (363)

أراد الشاعر من خلال البيت الأول أن يبين لنا مدى استسهال عملية القتل من قبل أولئك المجرمين أعداء الحياة، ويتضح ذلك في توظيفه لكلمة غزالة مشيرا بها للمرأة، وهما لفظان يتفقان في جملة من الخصائص تذكر للبشر أو للحيوانات المفترسة، والغزال هي من الظباء.

أما في البيت الثاني، فقد وردت كلمة غزالة هنا وفيها إشارة إلى بلقيس إلا أن الشاعر يتساءل عن كيفية موت بلقيس على يد السياسيين أو الحكام المتجبرين حيث رمز إليهم بلفظ أبي لهب ذلك الحاكم المتسلط.

أما في البيت الثالث فالشاعر هنا شديد الحزن على الذي آلت إليه الدول العربية حيث لم يولوا أدنى اهتمام بالقضية الأساسية وهي القضية الفلسطينية ومحاربة العدو الصهيوني، وانساقوا وراء الهمجية واللامبالاة والبطش وقد أخذ من الغزالة صفة الضعف الذي ينطبق على المرأة التي لا حول ولا قوة لها.

- **الزرافة:**

الزرافة وردت عند ابن منظور:<<كنيتها أم عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها، وهي حسنة الخلق>>[1].

وردت في القصيدة مرتين:

فمن الذي سيوزع الأقداح .... أيتها **الزرافة؟**.. (130)

بلقيس.. (215)

يا صفصافة أرخت ضفائرها علي.. (216)

[1]- لسان العرب، مادة (ز، ر، ف).

ويا **زرافة** كبرياء .. (217)

تطرق الشاعر في البيت الأول إلى الحديث عن بعض خصال زوجته بلقيس ويتضح ذلك من خلال قوله فمن سيوزع الأقداح وفيها معنى الكرم والجود أي أن بلقيس امرأة سخية يدها ممدودة للجميع، وجاءت كلمة زرافة ذات دلالة مجازية.

أما في البيت الثاني يقول أن بلقيس مثل الزرافة في الشموخ والاعتزاز بالنفس، وقد وظف زرافة للدلالة على الرفعة والعلو.

-**الأيائل:**

هو الحيوان الوحيد الذي له عظام على رأسه تسمى القرون وهو من أكثر الثدييات انتشارا مشهور بقدرته على العدو ، تختلف باختلاف أنواعها و تعيش هذه الحيوانات في الغابات وتأكل الأعشاب والثمار .

وردت كلمة واحدة دلت على الأيائل نوردها فيما يلي:

كانت إذا تمشي.. (11)

ترافقها طواويس.. (12)

وتتبعها **أيائل**.. (13)

جاءت كلمة أيائل ذات دلالة مجازية، إذ أنها تتميز بظرافة شكلها وسرعة جريها، حيث أن نزار حاول من خلال توظيفه لكلمة أيائل أن يبرز حسن وخفة حركة بلقيس.

ب - **حقل الطيور**

تم إحصاء أربع كلمات دلت على الطيور وهي كالتالي:

الطواويس، البلابل، العصفور، الطيور.

-**الطيور:**

الطائر اسم لكل ذي جناح يطير به في الهواء أ يرفرف به على الأرض والجمع طيور ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم ﴾[1].

قالت العرب للقوم إذا كانوا هادئين ساكنين: كأن على رؤوسهم الطير، لأن الطير لا يقع إلا على شيء ساكن، كما قالت فلان ساكن الطير، أي ساكن وقور.

[1]- الأنعام الآية: 38.

والطائر: ما تيمنت به أو تشاءمت به وهو حظ الإنسان وعمله.[1]

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾[2].

وكذا الطير والتطير زمن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[3].

ومنه فلفظة طائر ترتبط بالارتفاع والعلو تارة كما ترتبط للتعبير عن التشاؤم والتفاؤل تارة أخرى.

دلت كلمة واحدة على الطيور نوردها فيما يلي:

حتى **الطيور** تفر من وطني.. (277)

لا أدري السبب.. (278)

أراد الشاعر من خلال توظيفه لكلمة طيور أن يقول أن الناس أصبحوا لا يجدون الأمان في بلادهم، وهنا إشارة إلى أن بيروت لم تعد بالمكان الآمن لاستقرار أي عربي لأنها مصدر للخوف والموت والدمار.

-الطواويس:

طائر معروف وتصغيره طويس يتميز بمظهر حسن و يبهيه ريش متراكب الألوان.

دلت كلمة واحدة على الطواويس نوردها فيما يلي:

كانت إذا تمشي.. (11)

ترافقها **طواويس**.. (12)

أراد الشاعر من خلال توظيفه لكلمة الطواويس إسقاط معناها على زوجته بلقيس للدلالة على أناقتها وكبريائها، ونظرا لما تتميز به الطواويس من مظهر حسن، وصوت حاد وعنق طويل ورأس صغير تزينه قنبرة و يبهيه ريش متراكب الألوان.

-البلابل:

البلابل نوع من أنواع العصافير يقال له الجميل.

---

[1]- كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ص 422.

[2]- الإسراء الآية: 13.

[3]- النمل الآية: 47.

وردت مرة واحدة في القصيدة في قوله:

أية أمة عربية.. (24)

تلك التي.. (25)

تغتال صوت **البلابل**.. (26)

جاءت كلمة بلابل ذات دلالة مجازية حيث أن نزار لام العالم كله لكتمان الأصوات الطليقة.

- **العصفور**:

العصفور طائر صغير الحجم في لون الغبرة يرى في جماعات على أغصان الشجر وفروعها والجمع عصافير.[1]

جاءت ثلاث كلمات دالة على العصفور يقول الشاعر:

بلقيس... (58)

يا **عصفوريتي** الأحلى.. (59)

ويا أيقونتي الأغلى .. (60)

قد كنت **عصفوري** الجميل.. (125)

فقد هربت يا بلقيس مني؟ (126)

بلقيس ... يا بلقيس.. (183)

لو تدرين ما وجع المكان.. (184)

في كل ركن ... أنت حائمة **كعصفور**.. (185)

وردت كلمة عصفور في الأبيات السابقة ذات دلالة مجازية، حيث قصد بها بلقيس يقول في البيت الأول أن زوجته بلقيس محبوبة وقريبة إلى قلبه، وهي مصدر إلهامه وتأمله لقول الشعر، وفي البيت الثاني دلت على حزن وحيرة الشاعر لفراق زوجته، أما في البيت الثالث فيستمر الشاعر في تشبيه بلقيس بالعصفور ويقول أن ذكراها تحضره في كل زاوية من زاويا البيت انتقل من مكان إلى مكان دون أن تستقر.

[1]- كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ص 426.

ج- **حقل الحشرات**

تم إحصاء كلمتين على الحشرات هي: العناكب، الفراشة.

- **العناكب:**

العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وهي رأس البئر، نسجا رقيقا مهلهلا.[1]

وردت عند نزار مرتان في قوله:

عناكب قتلت **عناكب**.. (32)

يشير الشاعر إلى حيل العناكب وافتراسها لبعضها البعض، فهي: «جنس رديء التدبير لأنه ينسج ستره {على وجه} الأرض، والصخور ويجعله على ظهر الأرض خارجا» [2].فالعنكبوت بواسطة خيوطها المنسوجة تستطيع أن تهيئ مصيدتها لغيرها.

- **الفراشة:**

الفراش هي دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف إبصارها.

جاءت عند نزار مرة واحدة فيما يلي:

حيث اغتيال **فراشة** في حقلها.. (80)

صارت القضية.. (81)

هنا إشارة إلى المستوى الذي آلت إليه الدول العربية من انحطاط وبطش لها ورمز إلى الفراشة باعتبارها مخلوقا ضعيفا وعديم الفائدة.

✓ **ملاحظات:**

تعددت الحيوانات في قصيدة بلقيس حيث نورد للطيور والحيوانات والحشرات.

كما وردت كل الألفاظ الدالة على الحيوانات ذات دلالة مجازية.

ونجد أن الكائنات الحيوانية في القصيدة تنقسم إلى قسمين: قسم يرمز للضعف والبراءة والوداعة، وللألفة والوفاء، الجمال، وقسم يرمز للوحشية والغدر والخيانة: فمن أمثلة الأول: الغزالة التي ترمز للضعف والفراشة التي ترمز للبراءة والوداعة والخيول التي ترمز للألفة والوفاء، والفرس

[1]- لسان العرب، مادة (عنكب).

[2]- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج5، ص 411.

التي ترمز للأناقة والجمال. أما من أمثلة القسم الثاني فنذكر الكلاب التي ترمز للوحشية والهمجية، والثعالب التي ترمز للغدر والخيانة والعناكب التي ترمز للأنانية.

رابعا: علاقاتها

أ علاقة العموم/ الخصوص:

ما سبق ذكره أن علاقة (الإجمال / التفصيل) تعد إحدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها البعض عن طريق استمرار دلالة معنية في المقاطع اللاحقة وقد أشرنا أيضا علاقة (الإجمال / التفصيل) تسير في اتجاهين متعاكسين، إجمال – تفصيل وتفصيل - إجمال.

مما ينقل النص من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنامي مطرد[1].

الآن ماذا عن علاقة العموم/ الخصوص مبدئيا يمكن أن نتبعها أولا بالعنوان القصيدة الواردة بصيغه بينما بقية النص يعد تخصيصا له و وتبدأ رحلة العموم كالتالي:

العنوان: (بلقيس) {عموم}.

وتخصيصه في المقاطع التالية:

فحبيبتي قتلت – فقصيدتي اغتيلت – الشهيدة – أجمل الملكات في تاريخ بابل – أطول النخلات في أرض العراق – نينوى الخضراء – غجريتي الشعراء – أيقونتي الأغلى – فهي أهم ما كتبوه في كتب الغرام –بلقيس أيتها الشهيدة والقصيدة والمطهرة النقية – أعظم الملكات – امرأة تجسد كل أمجاد العصور السومرية – يا عصفورتي الأحلى – يا عطرا بذكرياتي –ويا قمرا يسافر في الغمام – زوجتي وحبيبتي وقصيدتي وضيائي – يا كترا خرافيا .... ويا رمحا عراقيا وغابة خيزران – الصديقة والرفيقة والرقيقة مثل زهرة الأقحوان – أيتها الأميرة – يا صفصافة أرخت ضفائرها علي ويا زرافة كبرياء – كل الحضارة أنت يا بلقيس – يا فرسي الجميلة – أحلى وطن – الرسوله.

بعد تتبعنا التخصيص عن طريق الوصف العلمي للنص، حيث خصص الشاعر بلقيس بحبيبتي وزوجتي وأميرتي من أجل التعبير عن العلاقة العاطفية القوية والمتينة التي تربطه (ببلقيس) فهو يريد أن يقول أنها حبيبته وحده وزوجته وحده وأميرته وحده لا يشاركه في حبها وحنانها أحد وبهذه الإضافة قد نسبها إليه وحينما وصفها في قوله (قصيدتي) فهو يريد أن يحصر شعره وقصائده في (بلقيس) ويعبر على أن بلقيس هي ملهمته الوحيدة في قصائده فبدونها لا يمكن للشعر أن يظهر.

[1]- لسانيات النص، محمد خطابي، ص 272.

فهي وحدها الملهمة التي تجعله يقول شعرا فإن اختفت اختفى الإلهام والإبداع واختفت بهذا كله القصيدة.

كما أنه قد ورد التخصيص في القصيدة، حيث خصص الشاعر بلقيس بأنها أجمل الملكات في تاريخ بابل على أنها الملكة الأسطورية الجميلة بكل صفات الأناقة والجمال والكمال وخصصها كذلك بأنها أطول النخلات في أرض العراق، لنلمس ذلك أيضا اعتزازه بأصل زوجته وعشيقته التي هي من أرض العراق العظيم أرض الحضارات والتاريخ الكبير فهي إذن — أي بلقيس— قمة الحضارة وقمة التاريخ.

وقد تم تخصص بلقيس باستخدام الألفاظ الدالة على المكان حيث شبهها الشاعر بالوطن بابل — العراق — نينوى— دجلة ....الخ، كما وصفها بألفاظ ذات صبغة دينية مثل الشهيدة المطهرة — النقية —الرسوله.

وهنا حصر علاقة العموم/الخصوص فقط في العنوان لذا خصصته بقية المقاطع.

ب -**علاقة الإجمال والتفصيل:**

سنتدرج في رصد هذه العلاقة تبعا لبناء القصيدة وأول ما يمكن أن نبدأ به قوله:

بلقيسُ .... (08)

كانت أجملَ المِلكَاتِ في تاريخ بابِلْ.. (09)

بلقيس .. (10)

كانت أطول النخلات في أرض العراق.. (11)

كانت إذا تمشي ... (12)

ترافقها طواويسُ ... (13)

وتتبعها أيائلِ ... (14)

بلقيس..يا وجعي .. (15)

يا وجع القصيدة حيت تلمسها الأناملْ هل يا ترى ... (16)

من بعد شعرك سوف ترتفع السنابلْ؟ (17)

يا نينوى الخضراء ... (18)

يا غجريّتي الشقراء ... (19)

يا أمواج دجلة .. (20)

تكمن العلاقة في هذه الأبيات في علاقة إجمال بتفصيل حيث:

جاء البيت الأول مجمل حيث قال الشاعر بلقيس أجمل الملكات تم فصل بعد ذلك سر جمال هذه الملكة الأسطورية في الأبيات الموالية قائلاً:

كانت أجملَ المِلكَاتِ في تاريخ بابِلْ.. (09)

بلقيس .. (10)

كانت أطول النخلات في أرض العراق.. (11)

كانت إذا تمشي ... (12)

ترافقها طواويسُ ... (13)

وتتبعها أيائلِ ... (14)

بلقيس..يا وجعي .. (15)

يا وجع القصيدة حيت تلمسها الأناملْ هل يا ترى ... (16)

من بعد شعرك سوف ترتفع السنابلْ؟ (17)

يا نينوى الخضراء ... (18)

يا غجريّتي الشقراء ... (19)

يا أمواج دجلة .. (20)

فقد استطاعت هذه العلاقة أن تربط الأبيات ربطا محكما، أدى إلى الاستمرارية في النص وخلق نوع الترابط داخل القصيدة.

وفي نفس العلاقة نجد قوله كذلك:

إنّ قَضَاءَنَا العربيَّ أن يغتالنا عَرَبُ .. (224)

ويأكل لَحْمَنَا عَرَبُ .. (225)

ويبقر بطننا عَرَبُ .. (226)

ويفتح قَبْرِنَا عَرَبُ .. (227)

ففي قول الشاعر قضاءنا العربي تجلى هذا القضاء في أفعالهم إجمال وفصل بعد ذلك بالأبيات التي تليه، وكأنه أراد القول أن كلما يذكر هذا الجنس ألا وهو العربي إلا وأشتد غضبه على ذكر أفعالهم الشنيعة ألا وهي أكل لحوم البشر وبقر بطونهم وفتح قبورهم يبلغ الهيجان عندهم إذا ذكرهم وذكر أفعالهم الهمجية والمثيرة للاشمئزاز.

ويواصل الشاعر حديثه عن صنيع العرب قائلاً:

سأقول في التحقيق:

كيف أميرتي اغتصبت – وكيف تقاسموا فيروز عينها- وخاتم عرسها- وأقول كيف تقاسموا الشعر الذي- يجري كأنهار الذهب .. سأقول في التحقيق: كيف سطو على أبيات مصحفها الشريف وأضرموا فيه اللهب .. سأقول كيف استرفوا دَمَهَا- وكيف استملكوا فَمَهَا فما تركوا به ورْدا .. ولا تركوا عنب.

نلاحظ في هذه الأبيات وجود علاقة إجمال بتفصيل حيث نلاحظ في البيت الأول إجمال في قوله: سأقول في التحقيق وهي جملة تحتاج إلى تفصيل يرد بجملة مقول القول وهذا ما ورد في الأبيات التي تليها، حيث تمثل القول في كشف كيفية اغتصاب أميرته واقتسام فيروز عينيها وخاتم عرسها، وكذا كيفية تخاطفهم على شعرها وسطوهم على أبيات مصحفها الشريف وإضرامهم فيه اللهب وكيفية استراف دمها واستملاك فمها.

ومن علاقة الإجمال والتفصيل في القصيدة نلمس قول الشاعر:

هل تعرفون حبيبتي بلقيس؟- فهي أهم ما كتبوه في كتب الغرام- كانت مزيجا رائعا- بين القطيفة والرخام.

تكمن العلاقة في الأبيات السابقة في علاقة إجمال بتفصيل حيث جاء البيت الأول مجملا متضمنا تساؤلا عن معرفتنا لبلقيس ثم فصل بعد ذلك في الإجابة عن هذا التساؤل معرفا بها في قوله: فهي أهم ما كتبوه في كتب الغرام- كانت مزيجا رائعا- بين القطيفة و الرخام.

وقد استعمل الشاعر وسيلة لغوية وهي الاستفهام والتي اعتمد عليها في هذه العلاقة ليظهر سر الحوار الداخلي للنفس الإنسانية الشاعرة في توهجها واستدراكها وهي مبعث للتأمل الخصب، سواء كان هذا السؤال استنكاريا يريد به أن يحاور الآخرين ويبث شجونه وتأملاته عن الوجود ولقد اشتملت القصيدة شواهد أخرى عن الإجمال والتفصيل منها قوله:

ها نحن .. يا بلقيس- ندخل مرة أخرى لعصر الجاهلية {إجمال}

ها نحن ندخل في التوحش- والتخلف .. والبشاعة .. والوضاعة-ندخل مرة أخرى .. عصور البربرية {تفصيل}.

وهنا نرى الشاعر جعل هذه الحادثة كأنها واقعة في العصور الجاهلية الخالية من الشفقة والذي يباح فيه قتل النفس وسفك الدماء وفصل في الأبيات الموالية مظاهر تلك التوحش والتخلف والبشاعة والوضاعة.

ونلمس العلاقة ذاتها في قوله:

سأقول في التحقيق ..- إني أعرف الأسماء .. والأشياء .. والسجناء- والشهداء .. والفقراء .. والمستضعفين..- وأقول إني أعرف السّياف قاتل زوجتي ..- ووجوه كل المخبرين ..- وأقول: إن عفافنا عُهْرٌ ..- وتقوانا قذارة ..- وأقول: إن نضالنا كَذِبٌ- وأن لا فَرْقَ ..- ما بين السياسة والدّعارة!! سأقول في التحقيق:- إني قد عرفت القاتلين- وأقول: إن زماننا العربي مُخْتَصٌ بذبح الياسمين- وبقتل الأنبياء ..- وقتل كل المرسلين.

بحيث ورد التركيب "سأقول في التحقيق" مجملا وجاء تفصيله في التراكيب التي تليه وهي جمل مقول القول ممثلة في جميع الأقوال التي سيدلي بها في التحقيق وهي:

إني أعرف الأسماء.. والأشياء .. والسجناء- والشهداء .. والفقراء .. والمستضعفين..- وأقول إني أعرف السّياف قاتل زوجتي ..- ووجوه كل المخبرين ..- وأقول: إن عفافنا عُهْرٌ ..- وتقوانا قذارة ..- وأقول: إن نضالنا كَذِبٌ- وأن لا فَرْقًا ..-ما بين السياسة والدّعارة!! سأقول في التحقيق:- إني قد عرفت القاتلين- وأقول:- إن زماننا العربي مُخْتَصٌ بذبح الياسمين- وبقتل الأنبياء ..- وقتل كل المرسلين.

فقد استطاعت هذه العلاقة أن تربط بين أبيات القصيدة ترابط محكما أدى إلى انسجامها فيما بينها.

ج- البنية الكلية/ موضوع الخطاب:

كتبت القصيدة إثر مقتل بلقيس زوجة الشاعر نزار قباني في انفجار كان يستهدف المكان الذي تعمل فيه و لم يمر زمن طويل بين ذلك الحادث المؤسف وكتابة القصيدة فجاءت بشرط الحزن و المفاجأة الصادمة في فراق الزوجة والحبيبة وأم العيال (زينب و عمر) والتي يسيطر عليها جوا من الحزن، فالصورة الكلية أو "الأثر" ينبغي أن يكون حزينا للارتباط القصيدة بتلك الحادثة المحزنة حقا ولا عجب في أن تشتمل القصيدة على بعض مقاطع التي تسب القاتل مفرغا عليه شحنة غضبه على هذه الفعلة النكراء ولا بأس أن تشتمل القصيدة على بعض الصور التي تصور جمال المغدورة في نسق حزين لكن القراءة لهذه القصيدة تخبرنا بذلك فالقصيدة تدخل أسلوب نزار

صميمه (الرسم بالكلمات) لذا فإننا حين نقرأ القصيدة نجدها مشتملة على صور جزئية موزعة على النحو التالي:

- احتل التغزل بالحبيبة وجمالها مكانا مميزا وقد جاء هذا التغزل في نحو الصور الآتية:

كانت أجمل الملكات في تاريخ بابل كانت أطول النخلات في أرض العراق – يا نينوى الخضراء .. يا غجريتي الشقراء – أحلى الخلاخل أيتها الشهيدة – والمطهرة النقية – يا أعظم الملكات – يا عصفورتي الأحلى – يا أيقونتي الأغلى – فهي عينيها يا عطرا بذاكرتي – هل تأتين باسمه – ناضرة ومشوقة كأنهار الحقول – يا زوجتي – يا حبيبتي يا قصيدتي – يا رمحا عراقيا يا غابة خيزران – يا من تحديت النجوم في الضياء – أيتها الصديقة – الرفيقة – الرقيقة مثل زهرة أقحوان – أنت حائمة كعصفور أنت الجزيرة و المنارة.

- التحسر على فقدان الحبيبة وقد تجلى ذلك في الصور التالية:

بلقيس..-يا قبرا يسافر في الغمام.. -يا بلقيس..- كل غمامة تبكي عليك..- -فحبيبتي قتلت – فقصيدتي اغتيلت – الشهيدة -بلقيس أيتها الشهيدة والقصيدة والمطهرة النقية- حيث اغتيال فراشة في حقلها.. فقد هربت يا بلقيس مني؟- بلقيس ... يا بلقيس.. لو تدرين ما وجع المكان..- في كل ركن ... أنت حائمة كعصفور..- كيف غزالتي ماتت بسيف أبي لهب- كيف تركتنا في الريح.. -وتركتنا نحن الثلاثة ضائعين ..- يا قبرا يسافر في الغمام..- كل غمامة تبكي عليك..يا دمعا تناثر فوق خد المجدلية – الموت في فنجان قهوتنا –مذبحون حتى العظم الحزن- يا بلقيس.. - يعصر **مهجتي** كالبرتقالة...

خـــاتمة

من خلال ما تعرضنا له في الفصل النظري والتطبيقي نصل إلى النتائج الآتية:

ومن أهم النتائج المتضمنة في الفصل النظري هي:

1 مصطلح الدلالة هو دراسة المعنى وملابساته وما يمكن أن يرتبط بالرموز اللغوية (الألفاظ) لتأدية المعاني الكافية للتواصل الناجح.

2 تمثل نظرية الحقول الدلالية الطريقة الأكثر حداثة في علم الدلالة إذ تسعى إلى الكشف عن بنية أخرى تسمح لنا بالتأكيد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من الكلمات، فتصنيف المدلولات إلى قوائم تشكل كل قائمة حقلا دلاليا.

3 -يتيح استعمال أمثل لمفردات اللغة وفي سبيل ذلك اتخذت معايير معينة منها استنباط العلاقات بين الأدلة اللغوية، فقد تكون هذه العلاقة مبنية على أساس الترادف أو التماثل أو على أساس التضاد أو التقابل أو على أساس التدرج أو التعاقب أو غير ذالك من العلاقات التي يتشكل على أساسها الحقل الدلالي.

4 ميز علماء الدلالة بين ثلاث أنواع من الحقول: الحقول الدلالية المحسوسة المنفصلة الحقول الدلالية المتصلة، الحقول الدلالية التجريدية.

من خلال تعاملنا مع قصيدة نزار قباني توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

1 صنفنا في هذا العمل الألفاظ التي تضمنتها القصيدة إلى ثلاث حقول دلالية كبرى (الحقل الدلالي للإنسان، الحقل الدلالي للبيئة و الحقل الدلالي للحيوان) ثم تنقسم بدورها إلى مجموعات دلالية صغرى.

2 -غلبة الدلالة المجازية على الدلالة الحقيقية إذ لم يوظف نزار أغلب الألفاظ بدلالتها الأصلية بل خرج بها إلى عدة دلالات أخرى مثل لفظة : قمر، أهداب وثعالب...

3 من الظواهر الدلالية البارزة في القصيدة حضور المجاز المرسل متمثلا في ذكر الجزء للدلالة على الكل. مثل لفظة: عنق، خصر ومهجة ... والمتحكم في انتقال هذه اللفظة من الدلالة من الجزء إلى الدلالة على الكل هو السياق الذي وردت فيه.

4 تضافر تلك الحقول الدلالية للوصل إلى البؤرة الدلالية للقصيدة المؤسسة على الضياع والمعاناة.

وقد تشعب موضوع القصيدة إلى:

-وصف حالة نزار النفسية من وحدة وضعف بعد رحيل بلقيس.

-لوم العالم العربي لمقتل بلقيس وتصويره على أنه مازال يعيش في ظلام الجاهلية.

-وصف جمال بلقيس وروعتها وكذا طيبتها وحنانها.

وكذلك نلحظ من خلال القصيدة :

-قيمة المرأة في ذلك الزمن فمن منظور نزار كلن المرأة آنذاك مسلوبة الإدارة والحرية تعاني الاضطهاد والظلم من طرف الرجل أو بالأحرى من المجتمع فقيمة المرأة في زمانه لا تختلف عن قيمتها في العصر الجاهلي وربما أقل شأنا فلا يحق لها أن تتعلم ولا يحق لها اختيار شريكها بل وتقتل دون رحمة أو شفقة.

وهذا يظهر في قوله:

إن زماننا العربي مختص في ذبح الياسمين..

وقوله:

الخنجر العربي لا يقيم فرقا..

بين أعناق الرجال..

وبين أعناق النساء..

-التخلف الذي كان يعيش فيه العالم العربي آنذاك فلا وجود لديمقراطية ولا حرية ولا أمان العربي يقتل العربي في وقت جرحت فيه الأمة العربية بضياع فلسطين و دوست فيه الكرامة العربية بتشريد الملايين ولكن العرب رغم ذلك لم يحاولوا استرجاع الهيبة المنحدرة في فلسطين بل فضّلوا حياة الجاهلية وقتلوا بعضهم.

هذه أهم النتائج والملاحظات الختامية التي انكشفت لنا خلال رحلتنا البحثية هذه، لنقول في الختام أيضا أن هناك الكثير من النتائج والملاحظات تضمنها البحث في صلبه عزفنا عن ذكرها تفاديا للتكرار.

و في الأخير:

الحمد لله منشئ الخلق من العدم

ثم الصلاة على المختار في القدم.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم ، رواية حفص .

أولا–المعاجم العربية :

1. أبي الحسن بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الحيل بيروت، ط1، ج2، 1991.

2. مقاييس اللغة ،تج : عبد السلام عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين،بيروت،ط3 ،ج4 ،1984.

3. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ،الفائق في غريب الحديث والأثر دار المعرفة ،لبنان. ط**2**، ج**4**.

4. بن حماد الجوهري ، تاج اللغة و صحاح العربية،تج :احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،بيوت،ط3،ج4، 1984.

5. بن محمد الجزري الأثير مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر أحمد الزواي– محمود محمد الطناحي، ط**1**.

6. جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب، دار المصرية، (د م)، (دط)، (دت) ،ج12.

7. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،تج:محمد نعيم عرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 6، 1998.

8. الرازي، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ج2.

ثانيا– الدواوين :

9. ديوان امرؤ القيس: تقديم حنا الفاخوري، القصيدة (قفا نبك)، دار الجيل،ط 1،بيروت 1992م.

10. ديوان بشار بن برد ،محمد الطاهر بن عاشور ، دار الجيل ، بيروت، ط**1**، ج**1**.

11. ديوان جرير، شرح سيوف شكري ، دار الجيل ،ط1، بيروت، 1992م.

ثالثا– المصادر والمراجع العربية :

12. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، دار العروبة ، أنقرة ، ط1 ، 1982.

13. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد كُتاب العرب دمشق، 2002.

14. أحمد عطية سلمان ، الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في نظرية الحقول الدلالية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 1995.

15. الأزهر الزناد ، نسيج النص المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 1993.

بالمر ، علم الدلالة إطار جديد ، ت : صبري إبراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1995.

16. الجاحظ،البيان والتبين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7،ج1 ،1998.

17. الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج5.

18. خليفة بو جادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات ، لجنة الحفلات لبلدية العلمة ، ط1 ، 2005.

19. رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة ، القاهرة ، 2001م.

20. الرازي، مفاتيح الغيب ، دار الغد العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1991.

21. رشيد العبيدي ، مباحث في علم اللغة واللسانيات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط1 ، 2002م.

22. عبد القاهر الجرجاني، التعريفات ،نشر مكتبة لبنان، بيروت، 1990.

23. عبد الغفار حامد هلال ، علم الدلالة اللغوية ، دار الكتاب ، ط1 ، 2012.

24. فان دايك ، النص والسياق، تر : عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، دار الطبعة المغرب ، 2000.

25. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومنهجه،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ج2، 2000.

26. محمد علي فاروق التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تج : لطفي عبد البديع، دار الكتاب العربي (دم)، (دط)، ج2، 1962.

27. محمد بن عبد الله الشافعي، البحر المحيط في أصول الفقه، تج: عبد القادر عبد الله العاني دار الصفوة، الكويت، ط2، ج2، 1992.

28. ميشال عازار ميخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2012م.

29. محمد أسعد محمد ، في علم الدلالة ، مكتبة زهراء الشرقية ، القاهرة ، 2002.

30. محمد محمد داود ، الدلالة والكلام ، دار غريب ، القاهرة ، 2002 .

31. محمد علي خولي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفلاح ، الأردن ، ط2 ، 2000م

32. محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2006.

33. منقور عبد الجليل ، علم أصول ومباحثه في التراث العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية.

34. نواري سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر.

35. نزار قباني، قصيدة بلقيس ، ،موقع أدب: www.adab .com

الفهرس

العنوان	الصفحة
توشيح	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل النظري: نظرية الحقول الدلالية وبنية الخطاب الشعري	
أولا: مفهوم نظرية الحقول الدلالية	04
أ- مفهوم الحقل	04
ب- مفهوم الدلالة	05
ج- مفهوم نظرية الحقول الدلالية	07
ثانيا: نشأة النظرية	09
أ- في التراث اللغوي العربي	09
ب- عند الغربين	11
ثالثا: مبادئ وأسس النظرية	12
رابعا: علاقات الحقول الدلالية	15
خامسا: قيمتها العلمية	19
الفصل التطبيقي:الحقول الدلالية وعلاقاتها في الخطاب الشعري قصيدة بلقيس للشاعر نزار قباني أنموذجا	
أولا:الحقل الدلالي للإنسان	22
أ- حقل الرأس	23
حقل الجسم	32
حقل داخل الجسم	37
ثانيا:الحقل الدلالي للبيئة	41
أ- حقل الظواهر الجغرافية	43

ب- حقل النبات	51
ج-حقل الأجرام السماوية	56
ثالثا:الحقل الدلالي للحيوان	60
أ- حقل الحيوانات	60
ب- حقل الطيور	64
ج-حقل الحشرات	67
رابعا: علاقاتها	69
خاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	80
الفهرس	